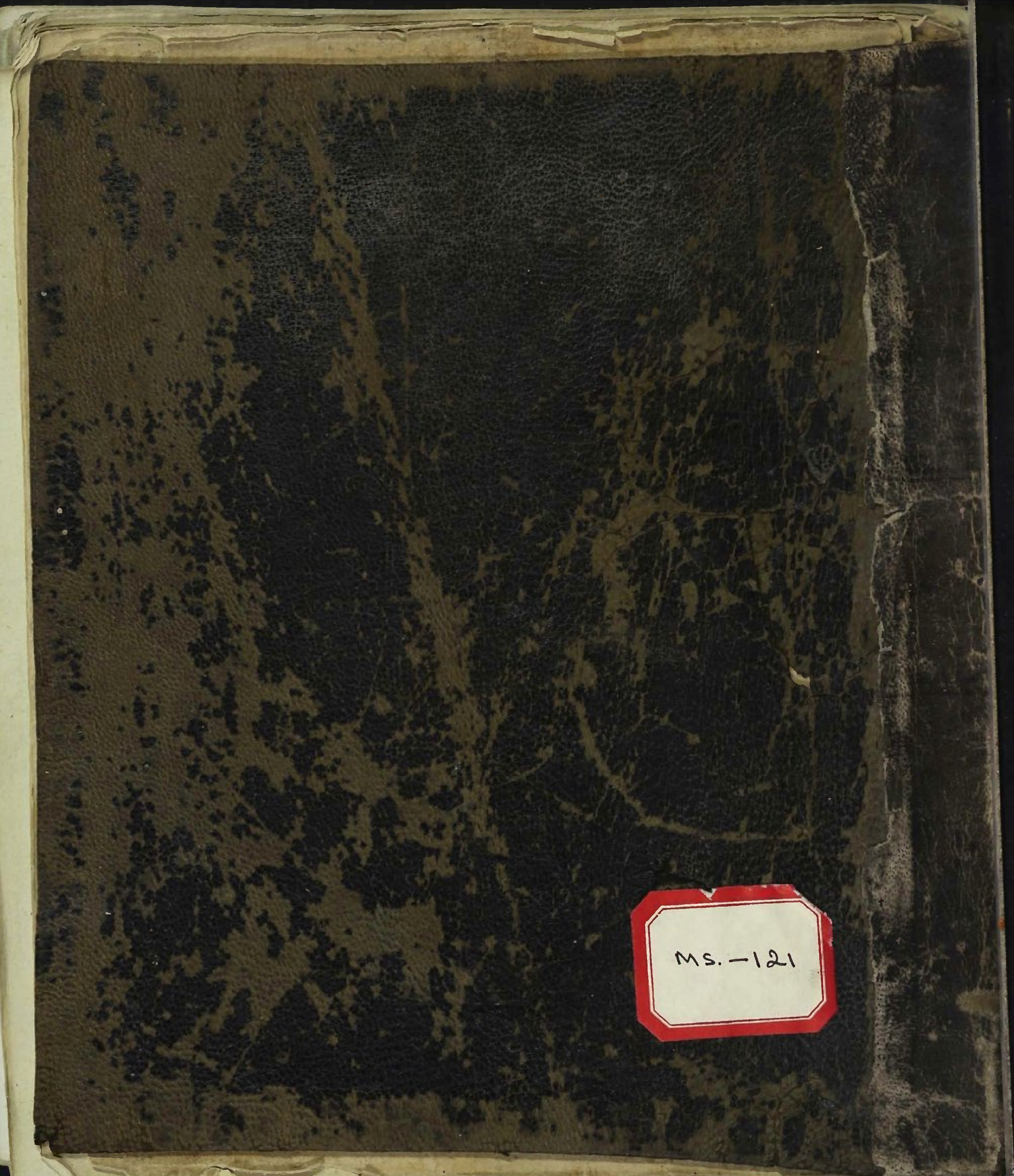

MS.—121

مختصر المعاني

ن في الجنة نهر من لبن

لعلي وحسين وحسن

اذا كان يوم

تم اخيرهم الله تعالى

رب يسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني
ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق
في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته
بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد
الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره
والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم
عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين
قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن
هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول
الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان
هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت
بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح وا...
عن الافناء السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظمأ في هواجر
الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول
ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان

وتنبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء وكل سطر منه في شطر
من الغبراء يوما بالجزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم وفقت بعون الله تعالى للاتمام
وقوضت عنه خيام الاختتام بعد ما كشف عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فوائده على
طرف الثمام فجاء بحمد الله تعالى كما يروق النواظر ويجلو اصداء الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب
ارباب البيان وبالله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون
الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون
اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله
هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على
ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه
بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة
علم البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب

المفصول اى البين الذى يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق
والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل أهيل خص استعماله فى الاشراف واولى الخطر الاطهار جمع
طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد لان خيرا اسم تفضيل لا يثنى
ولا يجمع على ما صرح به صاحب الكشاف اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة عن
الاضافة اى بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد
والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين
تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء
لاثره فى الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة
هو علم المعانى والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق
العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن استارها اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه فى اعلى مراتب البلاغة
لاشتماله على الدقائق والاسرار والخواص الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبى عليه السلام
وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات
والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعانى متناسقة
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها فى النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم

النظم والنظام والتنظيم
مرواريد در رشته كردن

١ الثالث

الثالث من مفتاح العلوم الذى صنّفه الفاضل العلّامة سراج الملّة والدّين ابو يعقوب يوسف السكاكى

اعظم ما صُنّف فيه اى علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنّف نفعا تمييز من اعظم لكونه

اى القسم الثالث احسنها اى احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كلّ شئ فى مرتبته ولكونه اتمّها تحريرا

وهو تهذيب الكلام واكثرها اى اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسّره قوله جمعا لانّ معمول

المصدر لا يتقدّم عليه والحقّ جواز ذلك فى الظروف لانّها ممّا يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم

الثالث غير مصون اى غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتّطويل وهو الزّيادة على اصل

المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما فى بحث الاطناب والتّعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه

بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح

لما فيه من التّعقيد والى التجريد عمّا فيه من الحشو الّفت مختصرا جواب لمّا يتضمّن ما فيه اى فى القسم الثّالث

من القواعد جمع قاعدة وهى حكم كلّى منطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كلّ حكم منكر

يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهى الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد و

والشّواهد وهى الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهى اخصّ من الامثلة ولم آل من الالو

وهو التّقصير واما الالو بالسّكون فهو الاستطاعة جهدا اى اجتهادا وقد استعمل الالو ههنا

متعدّيا الى المفعولين وحذف المفعول الاوّل والمعنى ولم امنعك جهدا فى تحقيقه اى المختصر وتهذيبه

اى تنقيحه وترتيبه اى المختصر يعنى فى ترتيب ما ذكر من الابحاث ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا

من ترتيبه اى ترتيب السّكاكى او القسم الثّالث اضافة المصدر الى الفاعل او الى المفعول

ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما يتضمّنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة فى الا

في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف
مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث
واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها
اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم اعثر في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد
ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله تعالى قدم المسند اليه قصدا
الى جعل الواو للحال الخ من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح
او القسم الثالث منه انه اي الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل
عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو
الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف
الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان
يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه
الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن
التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون
الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضي لايرادها بلفظ
المعرفة في هذا المقام فنكرها فقال مقدمة والاختلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي

ان يقع

ان يقع بين المصلي والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار
علم البلاغة في علم المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه الارتباط المقاصد بذلك والفرق
بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من الناس والفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام
ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح
السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذاك لو اطلقوا على مثل هذا
المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع
وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه يريد به المعنى الثالث اي ما ليس
بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة و
والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك
انما في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة
الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب رحمه الله المستثنى الى متصل
ومنقطع ثم عرف كلا على حدة والفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة

البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة فى تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم
لتوقفهما عليها الخلوصة اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى
اى المستنبط من استقراء اللغة وتفسيرها بالخلوص لايخ عن تسامح فالتنافر وصف فى الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزر فى قول امرء القيس غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير
عائد الى الفرع مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اى رفعه واستشزر
اى ارتفع الى العلى تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل اى تغيب والعقاص
جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل خلاف المفتول يعنى ان ذوائبه مشدودة
على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين والغرض
بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء
كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم بعضهم ان
منشاء الثقل فى مستشزر هو توسط الشين المعجمة التى هى من المهموسة الرخوة بين التاء التى هى
من المهموسة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء
المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان فى قوله تعالى الم اعهد
ثقلا قريبا من المتنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر
الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربى ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة

بمجرد استعمال القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة العجز او الجهل الى الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرّج في قوله
العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا
اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق
واللمعان فان قلت لم لم يجعل اسم مفعول من سرّج الله وجهه اى بهّجه وحسّنه قلت هو ايضا من هذا القبيل
لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج او يكون من باب الغرابة ايضا وهو ماخوذ من السراج على ما صرح
به الامام المرزوقي حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه
ورونقه حتى كان فيه سراجا وقيل سرّج الله امرك اى حسّنه ونوّره ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة
على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت
عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه
السمع ويتبرأ من سماعه نحو الجرشى في قول ابى الطيب   مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اى النفس
شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما
هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس
مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرّج وقيل هو حال

من الكلمات ولو ذكر مجتنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيد التنافر

لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص

من تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور

بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على

اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان

قفر اى خال عن الماء والكلاء وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على

حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته

وحدى والواو في الورى للحال وهو مبتدا وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل

والثاني دونه ولان منشاء الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه

دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة

ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال

له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال

الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاد هذا التكرار في امدحه امدحه مع الجمع بين

الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد

اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم

او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد

الملك وهو ابراهيم ابن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

ا ى ليس

اى ليس مثله فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضايل الا مملكا اى رجل اعطى الملك والمال يعنى هشام

ابو امه اى ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه

بين المبتدا والخبر اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة اعنى حى

يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل

وهو حى والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما فى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه

قيل ذكر ضعف التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة

لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان

التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى

انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما فى الانتقال عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع فى انتقال الذهن عن المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك

بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو

عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب

بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناى الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم من فراق الاحبة عن الكآبة

والحزن واصاب لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور فان الانتقال

من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل

بالملاقات ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق

واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لا تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول

فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسر ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل ا
الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة
سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات
دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد
بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تأنيث
الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات الحجارة واسجعي
هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث
اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه
على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر
رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا
فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات
وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة
فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله

يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد
التعبير او لم يوجد قوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار
غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام والحال
هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون الم
المخاطب منكر الحكم حال يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق
لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه جزئى من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا
وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع
الى ما ذكرناه فى الشرح فى تعريف علم المعانى وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان
الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفى المقام كونه
محلا له وفى هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه والمسند
ويباين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام
تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام
الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف
الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم هذا الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب

والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من
الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة
لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع
ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس قوله
وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شأنه بعدمها اى
بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة
او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح
وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الا
الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة
الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق
انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة
صفة راجعة الى اللفظ يعنى انه يقال الكلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى
اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى
يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان
وما للتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة

فحيث

بحيث يقال ان الاعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام

طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما

يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه عايد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا

هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز

وما يقرب منه من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك

في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان

صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص

الزايدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات

ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة

والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد

البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام

دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ

فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ

البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا

لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود

بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها

كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق.

بمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا ربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا
يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه
عليها والثانى اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح فى علم متن اللغة كالغرابة وانما قال فى علم متن اللغة
اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة من غيره بمعنى انه
من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة الاستعمال علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج
كاذيدن
فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس فى علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان
يبحث عنه فى الكتب المبسوطة فى اللغة او فى علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس
دون الاجل او فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان المستشزر
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالجمع عايد الى
ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك
العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين فى العلوم المذكورة وبعضها
مدرك بالحس وعن الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى فمست الحاجة الى
علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول
اى عن الخطاء فى تادية المعنى المراد علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وسموا هذين العلمين
علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا
لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها انحصر المقصود فى ثلثة فنون وكثير من الناس يسمون الجميع

علم البيان

علم البيان وبعضهم يسمّى الاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة
قدّمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركّب لانّ رعاية المطابقة لمقتضى
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولا
ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية
هي معرفة كلّ فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى انّ كلّ فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم
وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام
والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بدّ منه في تادية اصل المعنى المراد وكذا المحسّنات البديعية من
من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم به يعرف هذه الاحوال من
حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير وا
والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه
الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك
ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلّي المكيّف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرّح به في شرحه
لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير والّا لما صحّ القول بانها احوال بها
يطابق اللفظ مقتضى الحال على ما هو ظاهر عبارة المفتاح لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح
واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار انّ التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة
الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لانّ الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم

المعانی فی ثمانیة ابواب انحصار الکل فی الاجزاء لا الکلی فی الجزئیات والا لصدق علی کل باب احوال

الاسناد الخبری واحوال المسند الیه واحوال المسند واحوال المتعلقات الفعل والقصر والانشاء

والفصل والوصل والایجاز والاطناب والمساوات وانما انحصر فیها لان الکلام اما خبر او انشاء لا

لانه لا محالة یشتمل علی نسبة تامة بین الطرفین قائمة بنفس المتکلم وهو تعلق احد الشیئین بالآخر بحیث

یصح السکوت علیه سواء کان ایجابا او سلبا او غیرهما کما فی الانشائیات وتفسیرها بایقاع المحکوم به

علی المحکوم علیه او سلبه عنه خطأ فی هذا المقام لانه لا یشمل النسبة فی الکلام الانشائی فلا یصح التقسیم

فالکلام ان کان لنسبته خارج فی احد الازمنة الثلثة ای یکون بین الطرفین فی الخارج نسبة ثبوتیة

او سلبیة تطابقه ای تطابق تلک النسبة ذلک الخارج بان یکونا ثبوتیین او سلبیین او لا تطابقه

بان یکون النسبة المفهومة من الکلام ثبوتیة والتی بینهما فی الخارج والواقع سلبیة او بالعکس فخبر

ای فالکلام خبر والا ای وان لم یکن لنسبته خارج کذلک فانشاء وتحقیق ذلک ان الکلام اما ان یکون

له نسبة بحیث تحصل من اللفظ ویکون اللفظ موجدا لها من غیر قصد الی کونها دالة علی نسبة حاصلة فی

الواقع بین الشیئین وهو الانشاء او یکون نسبة بحیث یقصد ان لها نسبة خارجیة مطابقة او لا

مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الکلام الحاصلة فی الذهن لا بد ان یکون بین الشیئین ومع

قطع النظر عن الذهن لا بد ان یکون بین هذین الشیئین فی الواقع نسبة ثبوتیة بان یکون هذا ذاک او

سلبیة بان لا یکون هذا ذاک الا تری انک اذا قلت زید قائم فان القیام حاصل للزید قطعا سواء

قلنا ان النسبة من الامور الخارجیة او لیست منها وهذا معنی وجود النسبة الخارجیة والخبر لا بد له من

مسند الیه ومسند واسناد والمسند قد یکون له متعلقات اذا کان فعلا او فی معناه کالمصدر

واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر

وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد

به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن الطائل تحته لان جميع

ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد

والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا

ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف

القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو

الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين

الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل

عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين

صدق وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر

ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ

فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد

الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا

يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في

ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثم بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد

انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين

في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان
المعنى لكاذبون في الشهادة في ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطا
بق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم
لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها
مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله
لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا ما
باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد
والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق للواقع وغيرهما
اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم
المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب
بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم
مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا
اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى
على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وآله بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله
تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك

ان المراد

ان المراد بالثانی ای الاخبار حال الجنة لاقوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه

ای لان الثانی قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشئ يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم

لم يعتقدوه ای لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فی هذا المقام الصدق الذی هو بمراحل عن اعتقادهم ولو

قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم من كونه خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من اهل اللسان

عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه

لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتامل

ورد هذا الاستدلال بان المعنى ای معنى ام به جنة لم يفتر فعبر عنه ای عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء

له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانی ليس قسيما للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون حصرا

للخبر الكاذب بزعمهم فی نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

وهو ضم

كلمة او ما يجری مجراها الى الاخرى بحيث يفيد ان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفی عنه وانما قدم بحث الخبر

لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على الاحوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين

لان البحث فی علم المعانی انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد

تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا ههنا عنها لا شك ان قصد المخبر ای من يكون

بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما يورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن

والتحزن كما فی قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انی وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة

المخاطب خبران اما الحكم مفعول الافادة او كونه ای كون المخبر عالما به ای بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة

او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بالخبر لا يستلزم تحققه فی الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى

او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلى لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى اى كون
المخبر عالما لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم
لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر
بناء على ان من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث
شريفة سمحنا بها فى الشرح وقد ينزل اى المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه
الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء
كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير
فى الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فينبغى اى اذا كان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى
واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق
ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ المبنى للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده
خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اى فى الحكم طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما
وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم
لكن المذكور فى دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك وان كان

المخاطب

المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التأكيد

بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون

مؤكدا بانّ واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وانّ واللام واسمية

الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا

تكذبون وقوله اذ كذبوا مبنى على انّ تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا اثنان ويسمّى

الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمّى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة

وهى الخلو من التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الثالث

اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لانّ معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى

الحال من غير عكس كما فى صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانّه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على

مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم

اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اى للخبر

يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشئ اذا رفع رأسه وينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل

من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شأن قومك

واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانّه قد حق عليهم العذاب

فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انّهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون

مؤكدا اى محكوما عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من

امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا

لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ له امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كانهم عزل لا سلاح

معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما اختار

اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء فكانه يرميه بما به من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت

نحو الكفاح ولو لم يقو يده لحمل رماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه

لم يباشر الشدايد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدس بالقوايم كما يخاف على الصبيان والنساء

لقلة غنائهم وضعف بنائهم ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلايل

والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه اي يكون معلوما له مشاهدا عنده كما

تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير التاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام وقيل

معنى كونه معه ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا

عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقول ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل

يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى

لا ريب فيه ليس القران مظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل

انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير

لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب منزلة عدمه تعويلا على ما

ما يزيله حتى صح نفي الريب بالكلية على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد

وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد

استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد فاضلا وليس زيد قايما

والطالب

والسوالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او خبريا
منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد لا الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واورد
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له
اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلقا بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر ايضا
متعلقا بقوله له وبه دخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند
المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان
معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع
والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله تعالى خالق للافعال
كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال
انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون
المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو

اسناده اى اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اى للفعل او معناه غير ما هو له اى غير الملابس الذى ذلك الفعل
او معناه مبنى له يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول سواء كان ذلك الغير فى الواقع ا
او عند المتكلم فى الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول
وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له فى الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار
الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول ان تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع
الذى يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اى للفعل
وفى هذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف ملابسات شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى ملابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا
لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل وللمفعول به يعنى ان اسناد
الفعل الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة
واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل والمفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى
للمفعول به للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما
بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى عكسه اى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل
لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جد
ولان الشعر ههنا بمعنى المفعول به فيكون من قبيل عيشة راضية ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان
لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى المدينة الامير فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى
فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار قال الله

شتان بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت الانهار قال الله تع ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسناد اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث شريفة وشحنا
بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان
هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض
ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان
اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط
التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى
الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسنا
لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل
يعني لما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز
عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال
من الليالي اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي
مجاز بقوله متعلق باستدل اي بقول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر
راسه قيل الله اي امره وارادته اطلعي للشمس حتى اذا واراك افق فارجعي فانه يدل على انه فعل الله
تع وانه المبدي والمعيد والمنشي والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأول بناء على انه زمان
او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما

المسند اليه والمسند اما حقيقيان لغويان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان
فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة
وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون
الحيوان فى زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة
والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازا واحيى الارض الربيع فى عكسه
ووجه الانحصار فى الاربعة على ما ذهب اليه المص ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا او معناه فيكون مفردا
وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلى فى القران كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القران على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته اى
آيات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل الله الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحوا وهو فعل
الله تعالى الى ابليس عليه اللعنة لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما
من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل
الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى المكان وهو فعل الله
حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات
وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان

البنا فعل العملة

البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذلك قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه
ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار و
قوله أصلوتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة لفظية صارفة عن ارادة الظاهر لان المتبادر الى الفهم
عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم في قوله افناه قيل الله تعالى او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد
من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك
لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند وبنى الوزير القصر لاستحالة
قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم
وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت
فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني
ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد
التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل

اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا السرور والزيادة والقدوم

واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل

فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان

فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المص وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره

الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة

بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله

ورد هذا الى ان ما مر من الامثلة المذكورة ونحوها استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه

به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها

بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي

للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع

وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به

ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه

يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية

على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة

صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم

ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه

اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت

تجارتهم

لجاز منهم وهذا اولى فى التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء فى قوله تعالى يا هامان ابن صرحا لهامان لان المراد به ح

هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض

وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل

لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم

يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء ال

ملزوم اجماعا والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به

حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو

السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك فى كتابه والمصنف مطلع عليه ولانه اى ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم

وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة

كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر

ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر طرفي التشبيه وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب

عن هذه الاعتراضات بما برئ عنه ورأينا تركه اولى

اى الامور العارضة له من حيث

انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه اى حذف المسند اليه قدمه على سائر الاحوال لكونه

عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك

تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف

المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه

وان كان فى الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه

بايراده علما وهو ما وضع لشيء معين مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون

متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اى اول

مرة واحترز به عن احضاره ثانيا نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار

هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة

وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم

ذكره كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر

لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت

الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب

لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه

اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت

التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي عليه السلام

وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول

اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا باعتبار الوضع الاول وهذا القدر

كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم

ويقال رايت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان

قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد

ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص

المسمى

المسمى بابى لهب لكافر اخر او ايهام استلذاذه اى وجدان العلم لذيذا نحو بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاى منكن ام ليلى من البشر او التبرك نحو الله الهادى ومحمد الشفيع ونحو ذلك كالتفأل والتطير والتسجيل على

السامع وغيره مما يناسب اعتباره فى الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب

بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير

الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او

زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته التى اى يوسف تم والمراودة

مفاعلة من راد يرود اى جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد

ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها فالمسند اليه هو قوله التى

هو فى بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله فالمذكور ادل عليه

من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل

هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام او الاشتراك

فى امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم

وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى

او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا و

تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة

الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تأتى

بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم

وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب

والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر

بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا

كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه اى لشأن الخبر نحو قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء اى رفع بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم

كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق

سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم

شأن غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة و

الخسران وتعظيم لشأن شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف

فيه كتابا او لشأن غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو

ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول   فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى

ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان

عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه

لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه اى المسند

اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض كقوله هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان

بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع

حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اى المسند اليه

اى المسند اليه فى القرب او البعد او التوسّط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخّر ذكر التوسط لانّه انّما يتحقق

بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انّها تبيّن انّ هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسّط

وذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد على اصل المراد الذى هو

الحكم على المسند اليه المذكور المعبّر عنه بشئ يوجب تصوّره على اىّ وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب

نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره

بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عزّ الحضور والخطاب بمنزلة بعد المسافة ولفظ ذلك

صالح للاشارة الى كلّ غايب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لانّ المعنى غير مدرك

بالحسّ فكانّه بعيد او التنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند

ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقّبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعدّيه بالباء الى المفعول الثانى و

تقول عقّبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب

اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على انّ المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها

متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون

الصّلوة الى قوله اولئك على هدى من ربّهم واولئك هم المفلحون عقّب المشار اليه وهو الّذين يؤمنون باوصاف

متعدّدة من الايمان بالغيب واقام الصّلوة وغير ذلك ثم عرّف المسند اليه بالاشارة تنبيها على انّ المشار

اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتّصافهم بالاوصاف

المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصّة معيّنة من الحقيقة معهودة بين

المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدّم ذكره صريحا

او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك
الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى
ولكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا
فان لفظه ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور
دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى بتقدم علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا
لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد
كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتى اى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن لمطابقته
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى قد يطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد
موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى
الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من
حيث الوجود لا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل فى بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه
مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة
معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة
المنكر ويوصف بالجملة كقولك ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفى خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هى هى ولا من حيث تحققها فى

ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره

فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت على ما ذكرناه بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان

الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة

الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن سائر اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر

الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان

او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق ضر

بان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة و

عرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف

مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره

موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم

قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان

بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا

عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد

واحد من الافراد والمثنى انما يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان

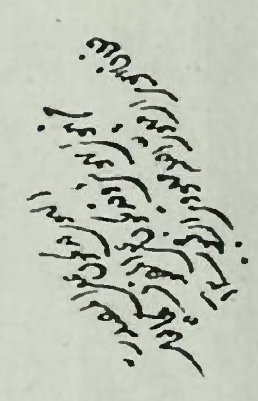
فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما

في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة

الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع

نحو عالم الغيب والشهادة [illegible] علم [illegible] وكلها [illegible]
للعلامة [illegible]

ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده
وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف
النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه
بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة
اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع
نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه
في السجن والحبيب على الرحيل هواي مع الركب اليمانين مصعد اي بعيد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق
الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اي
لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما
لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف
اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف
اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد
حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل
البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك
من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو قوله
تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي القصد الى نوع منه نحو قوله تعالى وعلى ابصارهم



غشاوة

غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله تعالى وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم

او التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف

بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والفرق بين

التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل

او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير

نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر

الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شئ اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد

او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به

او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدابة ومن

تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ

الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هنا للنوعية لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد

الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتأكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب

والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم

فكذلك صريح لفظ البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله ففى هذا الابهام

من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس

التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب هنا واوفق لقوله واما بيانه واما الابدال منه

اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ

احد معنييه ويغيره معناه الآخر على ما يسمى في البديع مبيناً له اى للمسند اليه كاشفاً عن معناه كقولك الجسم

الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفاً له ونحوه في الكشف

اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفاً للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن

كان قد رأى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس مسنداً اليه

لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى

جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصاً للمسند اليه اى مقللاً اشتراكه

او رافعاً احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والتوضيح عبارة

عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره

او لكون الوصف مدحاً او ذماً نحو جاء في زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيداً قبل ذكره اى

ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصاً او لكونه تاكيداً نحو امس الدابر كان يوماً عظيماً فان لفظ الامس مما يدل

على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه

حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار

افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه

اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقراً محققاً ثابتاً بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد

اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت

او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي ولا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء

منها اذ تاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المص بهذا او دفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز

نحو قطع

نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم السامع ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع

بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو

او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او

جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله منهم

واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به اي بالمسند اليه نحو قدم صديقك خالد

ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما

مختصا بها وقد يجيء عطف البيان بغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب

الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من

المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من

عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايما

الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض

منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل

البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه

مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف

على المظروف بل من حيث انه يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه

متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك

عليه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل الغلط لا بدل الاشتمال كما
زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط
لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو
جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا
او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة على الجملة وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد
جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول
نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده مع مهلة
او بلا مهلة كذلك اي مع الاختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد
فعمرو او ثم عمرو وجاءني القوم حتى خالد فالثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من
غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى
تفصيل المسند فيها ان تعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها
ولا يشترط فيه الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا
قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة
وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما
وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتأمل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل

الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد
ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو
ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام
النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه اخر
نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ
وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى
يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير
واما الفصل فصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا
ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه
لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو ولهذا يقال في تأكيده لا عمرو
فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من
بين الاشخاص مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد
ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلهذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل

لان نفي الحكم لفظا حاصل بالنص وصرف الحكم الى التابع
وانه كذلك اذا النفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع
والمتبوع في حكم المسكوت عنه

لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول

عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم

على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية

فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس نفسانيا بدليل ما قبله بان

امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال وهادي يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة

او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار

صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به

لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم اي المسند

اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل

نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي

نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك

معه في القول او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير

لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري

نفيها عنه وهما متناقضان وكذا اي لا يصح ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد

راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على

وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان

غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب

ثبوته

ثبوته لغيره محققا للمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح

والا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لا يكون فى الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى متاخرا عن المسند اليه

نحو انا ما فعلت فقد يأتى التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر

الفعلى او زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى

فيكون قصر القلب او زعم مشاركته لك فى السعى فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على

من زعم انفراد الغير بنحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفى شبهة ان الفعل

صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدى مثل منفردا او متوحدا او غير

مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع

وقد يأتى لتقوى الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء

الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتى التقديم للتخصيص وقد يأتى للتقوى

فالاول نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم

المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر

على مثال التقوى ليتفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار بقوله وكذا من لا تكذب انت

يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اى لان لفظ انت او لان لا تكذب

انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان

لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بنى

الفعل على معرف وان بنى على منكر افاد التقديم او البناء تخصيص الجنس او الوحدة به اى بالفعل نحو رجل

جاءنی ای لا امراة فیکون تخصیص جنس او لا رجلان فیکون تخصیص واحد وذلک لان اسم الجنس حامل لمعنیین
الجنسیة والعدد المعین اعنی الواحد ان کان مفردا والاثنین ان کان مثنی والزاید علیه ان کان جمعا فاصل
النکرة المفردة ان یکون لواحد من الجنس وقد یقصد به الجنس فقط وقد یقصد به الواحد فقط والذی یشعر
به کلام الشیخ فی دلایل الاعجاز انه لا فرق بین المعرفة والنکرة فی ان البناء علیه قد یکون للتخصیص وقد یکون
للتقوی ووافقه ای عبد القاهر السکاکی علی ذلک ای علی ان التقدیم یفید التخصیص لکن خالفه فی شرایط و
تفاصیل فان مذهب الشیخ انه ان ولی حرف النفی فهو للتخصیص قطعا والا فقد یکون للتخصیص وقد یکون للتقوی
مضمرا کان الاسم او مظهرا معرفا کان او منکرا مثبتا کان الفعل او منفیا ومذهب السکاکی انه ان کان نکرة
فهو للتخصیص ان لم یمنع منه مانع وان کان معرفة فان کان مظهرا فلیس الا للتقوی وان کان مضمرا فقد یکون للتقوی
وقد یکون للتخصیص من غیر تفرقة بین ما یلی حرف النفی وغیره والی هذا اشار بقوله الا انه قال التقدیم یفید
الاختصاص ان جاز تقدیر کونه ای المسند الیه فی الاصل موخرا علی انه فاعل معنی فقط لا لفظا نحو انا قمت
فانه یجوز ان یقدر ان اصله قمت انا فیکون انا فاعلا معنی تاکیدا لفظا وقدر عطف علی جاز یعنی ان
افادة التخصیص مشروط بشرطین احدهما جواز التقدیر والاخر ان یعتبر ذلک ای یقدر انه کان فی الاصل
موخرا والا ای وان لم یوجد الشرطان فلا یفید التقدیم الا تقوی الحکم سواء جاز تقدیر التاخیر کما مر فی
نحو انا قمت ولم یقدر او لم یجز تقدیر التاخیر اصلا نحو زید قام فانه لا یجوز ان یقدر ان اصله قام زید
فقدم لما سنذکره ولما کان مقتضی هذا الکلام ان لا یکون نحو رجل جاءنی مفیدا للتخصیص لانه اذا اخر
فهو فاعل لفظا لا معنی فقط استثناه السکاکی واخرجه من هذا الحکم بان یجعل فی الاصل موخرا علی انه فاعل
معنی لا لفظا بان یکون بدلا عن الضمیر الذی هو فاعل لفظا وهذا معنی قوله واستثنی السکاکی المنکر بجعله

من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدّر ان اصل رجل جاءنى
جاءنى رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كما ذكر فى قوله تعالى واسروا النجوى الذين
ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى
اى للتخصيص سواه اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد
فى المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير فى مثل جاءانى رجلان وجاؤنى رجال لدلالة استعمال الخلاف قلنا
ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد
ان فى مثل قولنا رجل جاءنى تقدير الاصل جاءنى رجل على ان رجلا بدل لا فاعل وفى مثل رجال جاؤنى تقدير
الاصل جاؤنى رجال فليتأمل ثم قال اى السكاكى وشرطه اى وشرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
والتأخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى على ما مر ان معناه رجل جاءنى لا امرأة او لا رجلان
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد
المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثانى يعنى تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله
اى لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر
واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا
بالمانع من التخصيص تفظيع شأن الشر بتنكيره اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم
فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه
اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتأكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم

ما يقبلهما على حاليهما اى مادام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى
دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا
والا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام ان كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى جرد
قطيفة ان جرد كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فى نحو قول الشاعر الا يا نخلة فى ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
فمع هذا كيف يصح القول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف
الخلو عن التابع فانه سائغ لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم
لحصوله اى التخصيص بغيره اى غير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل
والسكاكى وان لم يصرح بانه لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه
البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب ان السكاكى انما ارتكب فى مثل رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد
لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم زعم انه عند السكاكى بدل لا مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية
ويتمسك فى ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى وبما وقع من السهو للشارح العلامة فى مثل زيد قام
وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا لا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التابع حتى قال الا
الشارح فى هذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فتحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو
ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما على طريق عدم الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع من حيث هو
تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى
ان الذى اهر من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى التقوى

لتضمنه

لتضمنه اى لتضمن قائم الضمير مثل فيه قام فيحصل للحكم التقوى وشبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى

عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالى

عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل فنظيره وفى بعض النسخ و

شبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيأ من التقوى وليس مثل

التقوى فى نحو زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم

يحكم بانها اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة

فى البناء فى مثل رجل قائم رجلا قائما مررت برجل قائم ومما يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه

٢٤

على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل

وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل او الغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غيره مماثل بل

المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات

الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اى التقديم

اعون على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ من التصريح واله

والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان

مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز قيل

وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفى لانه اى التقديم دال على العموم اى على نفى

الحكم عن كل فرد فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو

اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول

النفي د التأخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التأخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لفظ كل
لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس
اما فى صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان
لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان
بمعنى انهما متلازمان فى الصدق فلانه قد حكم فى المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان وهو اعم من ان يكون جميع الافراد
او بعضها واياما كان يصدق عليه نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه
الانسان فى الجملة فهي فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع
اما بنفي الحكم عن كل الافراد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد
لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن
كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ل
يكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما فى صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة
مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم
ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة فى قوة الجزئية نبه بقوله لورود موضوعها اى موضوع المهملة فى سياق
النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام

عن كل

عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون

كل لتاسيس معنى آخر وذلك ان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر

ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس

هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة

المحمول نحو كل انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف

اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسان صار مضافا

اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون

كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده الاسناد

الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل

عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل

لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة

المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة

الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا

بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس ههنا

اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة

لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالة لينبغي ان لم يكن كل

انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى ايضا مطابقة ودلالة كل

كلا انسان لم يقم بالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره

هذا القائل لانه قد بيّن فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبيّن ولا محالة ههنا شيء

يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سمّاها مهملة باعتبار عدم السور

وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا سواء

كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل ما يتمنى المرء حاصلا

او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد بل لان الفعل في حيز النفي شامل لذلك ولكن الاولى عطفها

على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التأخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التأخير بما اذا لم يدخل

الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك

نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدّم التاكيد على الفاعل لان كل اصل فيه ا

او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتأخر او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا اخذ الدراهم كلها والدراهم

كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض

مما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او

او الوصف به اي ببعض مما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف [illegible] بدليل الخطاب وشهادة

الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله

لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين همّاز والا اي وان لم يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي

لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عمّ اي النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل من كل فرد كقول النبي

ع م لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع لانها فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله

كل ذلك

كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفي وعمومه
بوجهين احدهما ان جواب ام اما احد الامرين او نفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف
بان الكائن احدهما والثاني ما روى انه لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين بعض ذلك
قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي المجمل وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول
ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة
الرفع هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا اي الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات
المذكورة كله مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل زيد فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار
لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم
تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة
وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم
واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد
قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء على
عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب

الفهم ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى
ان هذا الاليق في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار

وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر اسم

الاشارة فلكمال العناية بتمييزه اى تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل

الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق

معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر الامور

علما اى اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو

كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيها الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية

بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشىء المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام

حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف

على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادة

اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء

كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير

هذا الباب اى غير باب المسند اليه قوله تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى

بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالفتح بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى

بقتلى فكان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله ظهر ظهور

المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند اليه

متمكنا

وتمكينا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد من صمد اليه اذا قصد اى الذى يصمد اليه ويقصد به فى الحوا
ئج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
من غيره اى من غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل و
به نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع
او تقوية داعى المامور مثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يا
يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب
المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته
على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله
الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا
ولم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هذا اعنى نقل الكلام من
الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر بان يكون من الحكاية الى الغيبة
ولا نم العبارة من الشائع بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء
كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب
الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر
الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله او
بالعكس كقوله اى قول امرئ القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد بفتح
الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب

والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير
الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو
ونحن اللذون صبحوا الصباحا فوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد
والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس امنتم فقد سهى سهوا بينا
على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم
من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك
وعدل عنه الى طريق اخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم
الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون
ولكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق
الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى ذهب بك قلب فى الحسان
طروب ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها بعيد الشباب تصغير
بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد يتصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله حان
اى قرب مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات من الخطاب فى بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى
ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى ويروى تكلفنى بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا اخر من الغيبة

الى الخطاب

الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت عوادينا وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون

فاعلة من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود وعوادى كانت تحول

بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم

والبأس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد

ميت ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب

قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من

اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان

اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص

مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك

العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك

المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد

مالك للامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم

الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك تناهيه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد

على ذلك الحقيق بالحمد وللخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب

يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد

من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختصة بهذا موقع هذا الالتفات

هى ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك

ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورده عدة اقسام منه وان لم يكن من اقسام المسند اليه فقال ومن خلاف

المقتضى اى خلاف مقتضى الظاهر تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب

والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اى الكلام الصادر

عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك

الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج

متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا

مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه

على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب بياضه وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه

حتى ذهب السواد ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد

الامير اى من كان مثل الامير في السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان

يصفد اى يعطى من اصفده ولا ان يصفد اى من صفده او السائل عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما

يترقب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى

يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سئلوا سبب عن اختلاف القمر في زيادة النور والنقصان

فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس

امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه

على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو من دقائق علم

الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين

والناسى والمتاكبين وابن السبيل سئلوا من بيان ما ينصرف فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو

السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع فى موقعها انه اى من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل

بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يفزع ومثله

التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحو التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول

كقوله تع ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون

بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا فى موقعه واردا على مقتضى الظاهر

والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق

وقوعه ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت

الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث

الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها

نفس القلب قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه

سماؤه على حذف المضاف اى لون سمائه فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار

اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه

والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما

طينت بالفدن السياعا اى القصر السياع اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت البيت والسطح والتابوت

اى لوجه انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع

قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة كالسياع الى الفدن قلنا مر فى

المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى
وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابى بن الحارث كذا فى الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع
فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب الـ
التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على
محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذ
لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع
اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف
الخبر لما ذكرنا من قصد الاختصار والاحتراز عن العبث اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف هنا خبر
الاول بقرينة الثانى وفى البيت الاول بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اى وعمرو منطلق فحذف للاحتراز
عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه
ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل
على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا
وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا فى الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والسا
فرون قد توغلوا فى المضى لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لا
لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان

ما انّ وان ولذا وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربّى فقوله انتم ليس بمبتدأ لانّ لو انّما تدخل على الفعل

بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسّر ثمّ ابدل من

المتّصل ضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة

وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف

تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كلّ من المعنيين بخلاف ما لو ذكر احدهما فانّه يكون نصًّا فى احدهما ولا بدّ

للحذف من قرينة دالّة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقّق نحو ولئن سألتهم من خلق السّموات و

والارض ليقولنّ الله اى خلقهنّ الله فحذف المسند لانّ هذا الكلام عند تحقّق ما فرض من الشرط والجزاء يكون

جوابا عن سؤال محقّق والدّليل على انّ المرفوع فاعل والمحذوف فعل انّه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى

ولئن سألتهم من خلق السّموات والارض ليقولنّ خلقهنّ العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى

رميم قل يحييها الّذى انشأها اوّل مرّة او مقدّر عطف على محقّق نحو قول ضرار بن نهشل فى مرثية يزيد بن

نهشل ليبك يزيد كانّه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع ذليل للخصومة لانّه كان ملجأ

للاذلّاء وعونا للضّعفاء وتمامه ومختبط ممّا تطيح الطّوائح والمختبط الّذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة

وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على خلاف غير القياس كلواقح جمع

ملقحة وممّا متعلّق بمختبط وما مصدريّة اى يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكى المقدّر اى يبكى لاجل

اذهاب المنايا يزيد وفضله اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيّا للمفعول على خلافه يعنى ليبك يزيد

ضارع مبنيّا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرّر الاسناد بان اجمل اوّلا اجمالا ثمّ فصّل ثانيا

تفصيلا امّا التّفصيل فظاهر وامّا الاجمال فلانّه لمّا قيل ليبك يزيد علم انّ هناك باكيا يسند اليه هذا

البناء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد و

اقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس وبوقوعه نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه

ويكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره اى فى ذكر الفاعل لاسناد الفعل

الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شئ يسند هو اليه

واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل

على القرينة مثل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع

نحو محمد نبينا فى جواب من قال من نبيكم ونحو الله الهنا وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما

فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى مع عدم افادة

تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم

فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام فى ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة

نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف

او نقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير

سببى ولا مفيدا للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى وما انا فعلت هذا

عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد فى هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا يفيد التقوى ضرورة

حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق

الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى ابه فى النحو

الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا و

وسمى

ويسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قائم ابوه مسندا سببيا وتفسيرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدإ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعلقها على المبتدإ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ويدخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدإ ولا يفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله **واما كونه** اي كون المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اي الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون الشعر ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر منه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة **واما كونه** اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد

المذكور والتجدد يبنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب

صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما من غير اعتبار التجدد وقال

الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشىء للشىء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا

فلا تعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل

وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز

والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر

الى قولنا شىء ما موجود وفلان ابن فلان حفظ التورية سنة كذا فى بلد كذا ولما استشعر ههنا سؤالا وهو

ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله

والمقيد نحو فى كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند حقيقة وكان قيد له للدلالة على

زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من

تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه

او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اى تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى

وان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضى تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعنى

حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان

الشرط فى عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقوله ان جئتنى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك

وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء

خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك وان كان انشاء فالجملة الانشائية نحو ان جاءك زيد

فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الادوات عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان

كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني

للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية

الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود و

باعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار

فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها

في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى

على الاصل الا حكاية او على ضرب من التأويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف

لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا

بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر

لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع الشرط غلب لفظ الماضي لدلالته

على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى

الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب

وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان

المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع بها ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان

وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة

بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا

نكرت السنة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط لتجاهل كما اذا سئل العبد
عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من الغضب السيد
او لعدم جزم المخاطب بوقوعه اي بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي تنزيل المتكلم المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير
المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي لفرض
الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه
من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن
قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالفرض المحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة
على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال ادعاء بحسب المقام والحال وان
كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون ان فيه لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وار
وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب
غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان
قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل
ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في
المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا

جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها
انما يستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون
ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي
فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار
الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا
بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري
في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على
طريق اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري
على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون
بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر
والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا
له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين
كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من
جهة الهيئة والصيغة دون المادة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما اي و
لكون ان واذا لتعليق امر هو مضمون حصول الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق
بقوله بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان تعلق

بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الاترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت
حر فقد علقت الحرية في هذه الحال الحرية على دخول الدار في الاستقبال الاترى انك اذا قلت ان دخلت الدار
كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول جزاء
الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير
فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على
الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد
باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب مما نزلنا وان كنتم
في شك كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان
كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليل كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في
معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او
كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر
يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه اي الى ذلك الطالب حاصلا
فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن
التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد
بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته
فى الاية المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على
انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع
قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما لما ذكرنا واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد
غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبى صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه
مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضى ابرازا للاشراك الغير الحاصل فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم
الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله لئن شتمنى الامير لاضربنه ولا يخفى عليك
انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنه الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا
الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت فى
التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم
لا تعبدون الذى فطركم بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع
على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو
المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى
الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا فى كلام السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه
اى لكون ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق حصول

مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني

اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع

الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن

الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب

متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني

الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق   بامتناع الفساد على امتناع الالهة

دون العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني

اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون

اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه

يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب

او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله

لهديكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء

مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى

ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك

عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام

بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس

بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

ولما

واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونهما في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان
العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء
في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة
هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها لان الثبوت ينافي التعليق
والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في
المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين اني اباهي بكم الامم يوم القيامة
ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار
ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن
اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع
كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين
ردا لقولهم آمنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلعم او لكل من تاتى منه الرؤية اذ
وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفون مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي
لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما
هي في القيمة لكنها جعلت منزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رايت

اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل

كأنه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في قوله تعالى ربما يود الذين

كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي

في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم

اهوال القيامة فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا

مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على رأي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين

او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكره واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين

موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الذي من شأنه ان يشاهد كأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامع

ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي

ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني من صورة اثارة التي يستمر بين السماء والارض على

الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك

زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند

بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة و

واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان

التخصيص عندهم عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع في الفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء

في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة فظاهر مما سبق

في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة   واما تعريفه

واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعنى انه يجب عند

تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة فى الجملة الخبرية

بآخر مثله اى حكما على امر معلوم بامر آخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء

يتحد الطريقان نحو الراكب المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما

كذلك اى على امر معلوم بآخر مثله وفى هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافى

افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم باسناد

احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف العهد

او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور فى الايضاح

انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض

المحققين من النحاة ان اصل وضع التعريف بالاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام

زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءنى غلام زيد من غير

اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما فى الكتاب ناظر الى اصل الوضع

وما فى الايضاح نظر الى خلافه وعكسهما اى نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد

والمنطلق عمرو والضابطة فى التقديم انه اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف و

عرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات

به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه و

تجعله مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته

للذات او انتفائه عنه فيجب ان يوخر اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه و
اسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا
يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في
نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح فلا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد
يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اى
لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد
بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على
عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة
او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد الجنس
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف
بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا
على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت
او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى الابتداء المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات

هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ

والمنطلق خبراً وهذا رأي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم

يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات مسنداً اليها والاسم تجعل دالاً على امر نسبي ومسنداً واما

كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببياً نحو زيد ابوه قائم كما مر

من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على

ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده

ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد

بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه

ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ

ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا

يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع

بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس

وهذا اشد للثبوت وامنع عن الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه

والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت

به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او للتقوي خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق

واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التقوي على ما مر واسميتها

وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او للتقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام

والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات

المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها الاختصار الفعلية اذ هي اى الظرفية ومقدرة بالفعل على الاصح

لان الفعل هو الاصل فى العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع

الظرف صلة للموصول نحو الذى فى الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال

اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظ عبارته يقتضى ان الجملة الظرفية مقدرة باسم

الفاعل على القول الاصح ولا يخفى فساده   واما تاخيره اى تاخير المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر

فى تقديم المسند اليه واما تقديمه اى تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على

المسند على ما حققناه فى ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمى انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها

الى القيسية نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها

والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على خبر عنه اعنى الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود

ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفى خمور الجنة ولا يتجاوزه الى الاتصاف بفى

خمور الدنيا فان اعتبرت النفى فى جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول

فى خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول فى خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند

قصرا غير حقيقى وكذا القياس فى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين وبهذا يظهر ما ذكره صاحب

المفتاح فى قوله تعالى ان حسابهم الا على ربى من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف

بعلى ربى لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة

دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص على ما ذكرنا لم يقدم

الظرف

ای الظرف الذی هو المسند على المسند الیه فی لا ریب فیه ولم یقل لا فیه ریب لئلا

یفید تقدیمه علیه ثبوت الریب فی سایر کتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الریب

بالقران وانما قال فی سایر کتب الله لانه المعتبر فی مقابلة القران کما ان المعتبر فی خمور الجنة خمور

الدنیا لا مطلق المشروبات وغیرها او التنبیه عطف على تخصیص ای تقدیم المسند للتنبیه من اول

الامر على انه ای المسند خبر لا نعت اذ النعت لا یتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه

ربما یعلم انه خبر لا نعت بالتامل فی المعنى او بالنظر الى انه لم یرد فی الکلام خبر للمبتدا کقوله له همم لا منتهى

لکبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حیث لم یقل همم له او التفاول نحو سعدت بغرة وجهک الایام

او التشویق ای تشویق السامع الى ذکر المسند الیه بان یکون فی المسند المقدم طول یشوق النفس الى ذکر المسند الیه

فیکون له وقع فی النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب کقوله

ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضیئا الدنیا فاعل

تشرق والعاید الى الموصوف هو الضمیر المجرور فی قوله ببهجتها ای بحسنها ونضارتها ای تصیر الدنیا

منورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائها والمسند الیه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبیه کثیر

مما ذکر فی هذا الباب یعنی باب المسند والذی قبله یعنی باب المسند الیه غیر مختص بهما کالذکر والحذف

وغیرهما من التعریف والتنکیر والتقدیم والتاخیر والاطلاق والتقیید وغیر ذلک مما سبق وانما قال

کثیر لان بعضها مختص بالبابین کضمیر الفصل المختص بما بین المسند الیه والمسند وککون المسند فعلا .

فانه محقق للمسند اذ كل فعل مسند واياما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير الباقي

كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا

جميع ما ذكر في الابواب غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور

التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص

بالباقي ثبوته في شيء مما يغايرهما الافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما

اي في الباقي لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات بعض

من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث يهمل لذلك مقدمه فقال الفعل مع المفعول كالفعل

مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل

مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل من جهة وقوعه عنه و

بالمفعول من جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة

وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد

ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا

لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند اي فاعله فالغرض ان كان

اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل

ان يعتبر في متعلقات الفعل نكره في هذا الباب مفصلا

40

بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا

عن عمومه وخصوصه نزّل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدّر له مفعول لانّ

المقدّر كالمذكور فى انّ السامع يفهم منهما انّ الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل

باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فانّ قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله

الاعطا لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا غير الدنانير لا مع نفى

ان يوجد منه وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل

حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية

عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل

كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوى

من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد

اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا

استدلاليا كقوله عليه السلام المومن غرّ كريم والمنافق خبّ لئيم حمل المعرف باللام مفردا

كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق وقوع الحقيقة

فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر بلا مرجح ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون

للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل

اى الفعل المتعدى

اى الفعل الذى لا يكون كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة

اى القصد الذى لا تكون لاعتبار تعلقه عنهم من غير عموم فى افراده ولا خصوص ونزع فعل تعلقه بمعلوم فاهل العلم ... قال الزمخشرى اهل العلم ... والمعنى لا يستوى من وجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد ... مطلقا العلم ... معلوم مخصوص يدل عليه القرينة مطلوب ١٢

هو تاكيد كونه ... او مبتدأ خبره محذوف اى السكاكى ذكر ... ١٢

الغرّ بالكسر هو الذى ينخدع لسهولة ... ١٢

اى بيّنة القرائن ... الذى ... ١٢

مصدر اى للتنزيل ١٢

[illegible]

قول السكاكى ... مع كونه متروكا ... المبالغة ... جميع الافراد فى المقام الخطابى ... تفيد كل اعطاء ... الطريق المذكور ... ايهام

الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق

فحمل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا

حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل

وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه

بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل

ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد

الفعل دفعا للتحكم اللازم عن حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى

يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق

الاعطاآت وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة

التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص

لانا نقول لا نم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا

من الكلام والتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات لا فائدة طائل

تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا

بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو

حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية

وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على

استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطفا على يدرك اى فلا يجد

او منصوب

اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل

انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير

تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص

وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره

محاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره الدالة على ان اثاره واخباره بلغت

من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع

بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم و

اراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان

فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو

بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول

او تقديره والا اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل

المتعدى المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قيد تعلقه

بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القراين الدالة على تعيين المفعول ان

عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف

من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الا

بهام كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه و

يبينه لكنه انما يحذف فى ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو

فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل علم السامع

ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جئ بجواب الشرط صار

مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذ

ح كما فى نحو قوله و لو شئت ان ابكى لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى ذهن السامع و

يانس به و اما قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى

بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على

غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صاحب الايضاح فى نظام السقط من ان

المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل
لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم
وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكرى
لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول فلم
يبق منى غير خواطر تجول فى حتى لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت
عينى لتسيل منها دموع لم اجدها وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء
الذى اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة
والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما
اذا قلت لو شئت ان اعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى الايضاح ومما
نشاء فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول
ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام
بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا

اى لم يبق فىّ مادة الدّمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من

قبيل ماذكر فيه مفعول المشية وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على

قوله لم يبق منّى الشوق غير تفكرى يابى هذا المعنى عند التامل الصادق

لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم

واما للدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم

كقوله وكم ذدت اى دفعت عنى من تحامل حادث يقال تحامل فلان على

اذا لم يعدل وكم خبرية ومميزها بفعل بعد وجب الاتيان بمن لئلا

يلتبس بالمفعول ومحل كم ههنا النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف

اى كم مرّة ومن فى تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف

والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اى شدتها وصولتها حززن اذ لو ذكر

اللحم لربما توهم قبل ذكر مابعده اى مابعد اللحم معنى الى العظم ان

الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى بعض اللحم فحذف لهذا التوهم

و اما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع

الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية

بوقوعه اى الفعل عليه اى على المفعول حتى كانه لا يرضى

بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم

نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا

فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض

اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون

السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب

مثل له قصدا الى المبالغة فى التادب معه حتى كانه لا يجوز

وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده

و اما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم

الاولى عدم التقييد التعميم بكونه فى المفعول وابقاءه على العموم ليشمل مثل ما اذا كان يستفاد ... قيد او قيده وفيه ان التقييد

انما هو لكون الكلام فى حذف المفعول ... ان التقييد بالمفعول لا ينافى المثال المذكور لان الحذف فيه للتعميم فى المفعول

لكن لا المفعول به بل المفعول فيه ح ١٢

المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده

السودد السيادة

مغرب انجمن

اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم

وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت

الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام

اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا

واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم

وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا

حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان

الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار

فى ساير الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه

اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى ارنى

انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار

ان لم يكن قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت

فالتعميم عن عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف فلا يكون الا لمجرد

الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى

ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك فحصول الاختصار ايضا ظاهر واما

لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه

اي من النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى

كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء

او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار

والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطا في

التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه اصاب في ذلك

واعتقد انه غير زيد واخطا فيه وتقول لتاكيده

اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطا فى الاشتراك

كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا او تقول لتاكيده

زيدا عرفت لمن اعتقد وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا او

نهيا وكان الاحسن فى العبارة ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى و

لان التقديم لرد الخطا فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاده وقوع الفعل

على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع

الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون

مفهوم التقديم منافيا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص

جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت

ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه

الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء فى تعيين المضروب

حين اعتقد انه زيد فرده الى الصواب بان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمروا

الله ولى التوفيق

واما نحو زيد اعرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور

قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته

لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص

كما فى بسم الله فنحو زيد عرفته محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد والمرجوع فى التعيين

الى القراين وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما

فيه من التكرار وفى بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا

التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود

فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون

هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما جاءك زيد

وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته

فليتامل وكذلك اى ومثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص قولك بزيد مررت

فى المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم

الجمعة سرت وفي المسجد صليت وانا دبابا ضربته وما شاء الله بحث والتخصيص لازم

للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة

الاستقراء وحكم الذوق السليم وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير محقق

نبه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة

كلام السامع وضرورة الشعر والسجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم

الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى وان

عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر

وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه

مفعول يظلمون ١٢

واما اليتيم فلا تقهر مفعول فلا تقهر
واما السائل مفعول فلا تنهر قدم
للفاصلة

اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص

لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة

والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا

نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره و

عطف على اياك نعبد

هيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي يجب الاهتمام

بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف

في بسم الله موخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا

يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله

بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا لل

اختصاص والاهتمام لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق

برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيها القراءة لانها اول سورة نزلت فكان

الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب الكشاف

وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ

هذا جواب السكاكي

الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مفعول كما في فلان يعطي كذا في المفتاح

وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك ا

بعدم العامل على المعمول ١٢

البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل

في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا

احترازا عن نحو ضرب زيدا غلامه لان في هذا الموضع مقتضيا للعدول عن ذلك الاصل ١٢

قوله كذا في المفتاح رجح جواب المفتاح لعدم تقدم شيء عليه ...

لأنّ فی نحو ضرب زیداً غلامه ضرب غلامه زید مقتضیاً للعدول

عن الاصل و المفعول الأوّل فی نحو اعطیت زیداً درهماً فان اصله التقدم

لما فیه من معنی الفاعلیّة وهو انّه عاطٍ ای اخذ للعطاء او لانّ ذکره

ای ذکر ذلک البعض الّذی یقدّم اهمّ جعل الاهمیّة ههنا قسیما للکون الاصل

التقدیم وجعلها فی المسند الیه شاملا له ولغیره من الامور المقتضیة للتقدیم

للتقدیم وهو الموافق لما فی المفتاح ولما ذکره الشیخ عبد القاهر حیث قال

انّا لم نجدهم اعتمدوا فی التقدیم شیئاً یجری مجری الاصل غیر العنایة والاهتمام

لکن ینبغی ان یفسّر وجه العنایة بشیء ویعرف له معنی وقد ظنّ کثیر

من النّاس انه یکفی ان یقال قدّم للعنایة ولکونه اهمّ من غیر ان یذکر

من این کانت تلک العنایة وبم کان اهمّ فمراد المصنّف الاهمیة ههنا الاهمیة

العارضة بحسب اعتناء المتکلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض

من الاغراض کقولک قتل الخارجیّ فلان لان الاهمّ فی تعلق القتل هو الخارجی

الباب الخامس في القصر

المقول ليتخلص الناس من شره اولان في التاخير اخلالا ببيان المعنى

وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون فقوله

يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اى ذلك

الرجل كان منهم اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم

الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود اولان في التاخير

اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم

الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاي على الالف القصر في اللغة

الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي

لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه

الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ

وان امكن ان يتجاوزه الى شئ آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد

الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى

اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا

من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على
الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز
ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا
يتجاوز الصفة من ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك
الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة المعنوية اعني المعنى القايم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير
الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما
في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما
الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى
انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر
الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء

حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا مح لان للصفة

المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع

النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم

ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو مح والثانى اى قصر الصفة على الموصوف

من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى الحصول فى الدار المعينة مقصور

على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير الموصوف

المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن

عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى

فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار

مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر

والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر

دون صفة اخرى او مكانها والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير

الحقيقي تخصيص صفة بامر دون صفة اخرى او مكانه وقوله دون اخرى معناه

متجاوزة عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين و

المتكلم يخصصه الا باحدهما او يتجاوزه الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى

مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فا

فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول

ان يريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون

امر واحد اخر فقد خرج عنه ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق

الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا

ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمروا وبكرا وان اريد الاعم

من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام

على قوله مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اي فكل من هذا الكلام ومن

استعمال الفقه او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة

على الموصوف

على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثاني التخصيص بشئ
مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ونعني بالاول التخصيص بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اي
شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة او اكثر
في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من
يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو
في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب و
المخاطب بالثاني اعني التخصيص بشئ مكان شئ من ضربي كل من القصرين من
يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد
ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب
بالثاني اما من يعتقد العكس واما من يساوي عنده الامران اعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة
في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام
او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
اما زيد واما عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه

ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والبه

التخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده

قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان اخر

فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون اخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين

القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ

دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص

بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي

الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في

قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما الا كونه مفحما اى غير شاعر لان الافحام وهو

وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وقصره شرط قصر الموصوف على الصفة

قلبا تحقق تنافيهما اى تنافي الوصفين حتى تكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم

كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح

في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس

بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا

خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد

المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم حسن قولنا

ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد

المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس

فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنا

في الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفا

غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين

او لا فكل مثال يصلح للقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور

ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره

اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثالا لين

اذ لهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني على العكس وقلبا زيد قائم

لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات

احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة

فيه التنبيه على ان الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على

نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة

على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما

شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف

مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد

للقلب ~~لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب~~ مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف

قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كلما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر

الافراد

التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر افرادا ما زيد الا شاعر

وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت

انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها

افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به

لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ

التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء

وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ

في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه

اشار الى الاول بقوله لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم

الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقريره هذا الكلام انه في الاية ثلث

قراآت حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في

تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر

والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم

المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر

لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد

فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا كان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة

وكانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمص

بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ
الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحُرِّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون
ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حُرِّم عليكم هو الميتة ويرجح
هذا ابقاء انّ عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمص بقراءة الرفع هذه القراءة
الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انما كافة ولقول النحاة
انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم
هو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد هو
لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما نحو
انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما
يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو
ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي
الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير و
اخره عن عامله اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن
احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال
انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتداء

او المجهول على الفعل كقولك في قصره اي في قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين

لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يتضح هذا المثال لا قصر الافراد ولا لم يصلح القصر القلب معي قصرها

انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اس

اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى

انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك وبالوضع

له الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني

من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك

النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو

وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير

النحو اي لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف

المضاف اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست

عاطفة بل لنفي الجنس ايضا ونحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل

في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط دون النفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث

من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد

الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا في الكلام البلغاء لان شرط

المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة

لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط

مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع

حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت

بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها

يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى

الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون

منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جائني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الفهم لذلك

المتخصص اي بغير لا العاطفة التي ننفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لا

لامتناع ان ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا يؤذي

غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع

النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو

لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة

منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على

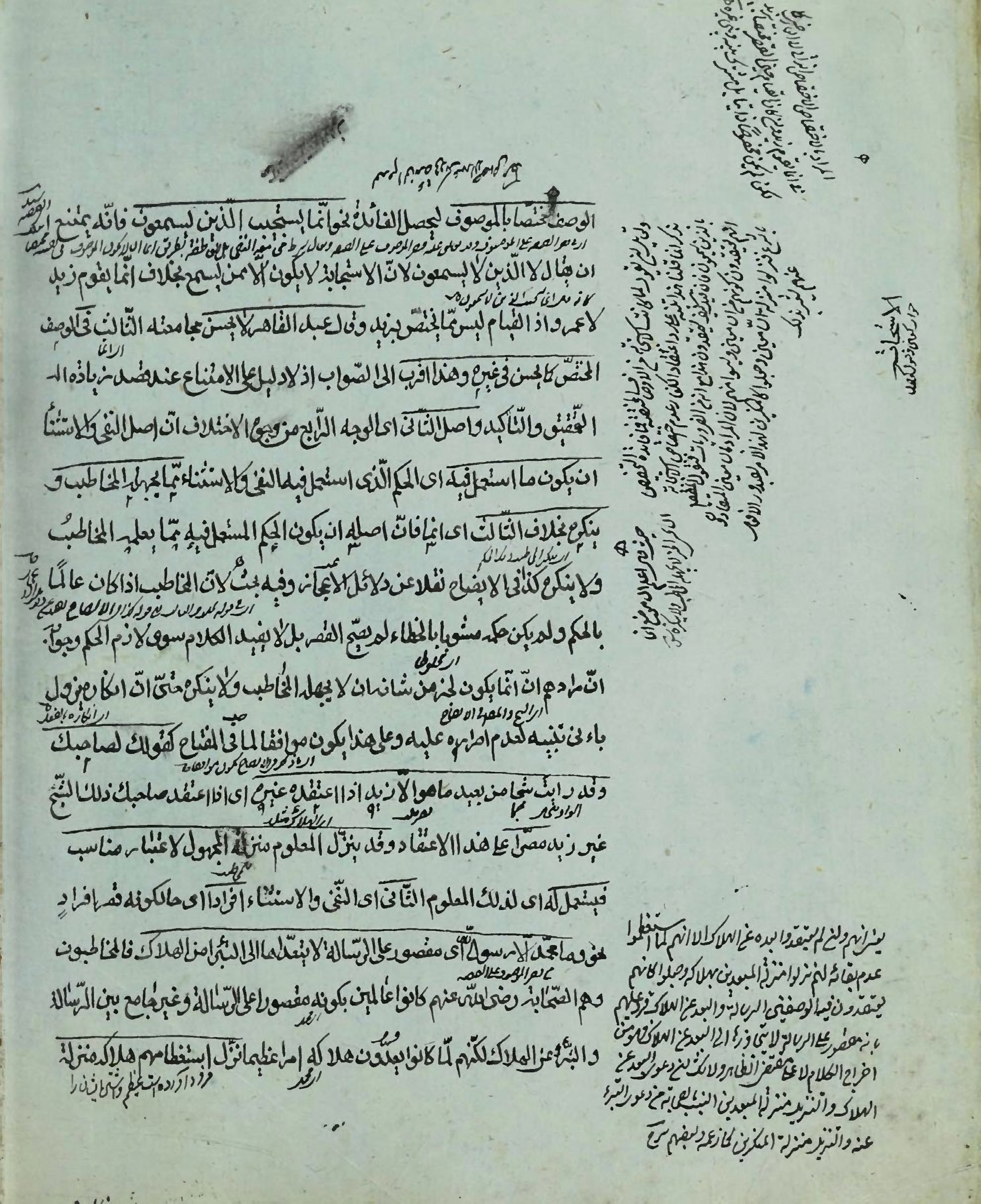
نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد

فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني

ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا

تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع المجيء عن عمرو لا ضمنا ولا

صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون



الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع

ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد

لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في الوصف

المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة

التحقيق والتاكيد واصل الثاني اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء

ان يكون ما استعمل فيه اى الحكم الذى استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب و

ينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل فيه مما يعلمه المخاطب

ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما

بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه

ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول

بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك

وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح

غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب

فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثاني اى النفي والاستثناء افرادا اى حال كونه قصر افراد

نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الهلاك فالمخاطبون

وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة وغير جامع بين الرسالة

والتبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة

يعني انهم وان لم يعتقدوا ابعده عن الهلاك الا انهم لما استعظموا عدم بقائه لم نزلوا منزلة المبعدين هلاكه وجعلوا كانهم يعتقدون فيه الوصفين الرسالة والبعد عن الهلاك فرد عليهم بانه مقصور على الرسالة لا يتعدى الى البعد عن الهلاك [illegible] اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر [illegible] الهلاك والتنزيل منزلة المبعدين [illegible] عنه والتنزيل منزلة المنكرين كما زعم بعضهم [illegible]

انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار

بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا

نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم

بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان

الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة

المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافى بين الرسالة والبشرية

فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة

التى تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشرية

والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية

حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول

الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم

بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات

الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره

ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها

بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا

مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن

يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه

والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول

منزلة المعلوم لادعاء الظهور فيستعمل له الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما

نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره و

لذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على

الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام

بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم تأكيده بان ثم تعقيبه

بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها

اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا

الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى

مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم

فطمع النظر والتامل منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر

على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما ضرب الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب

زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك

من المتعلقات ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر

على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى

قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقى

فيرجع فى التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير

حيثى افرادا او قلبا و تعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى ساغ على قلة تقديمهما اى تقديم

المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما او هو ان يلى المقصور عليه

الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول او ما ضرب الا زيد عمرا فى

قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر

الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز

ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر

الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق

الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى

انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الآخر ووجه الجمع اى السبب فى افادة النفى والاستثناء

القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ

الذى حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه

لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج

مناسب للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته

الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفى نحو

ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى فى الفاعلية

والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب

للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة

بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا فيكون

القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم اله

المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمروا

زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء

قدم او اخر وفى انما ههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا وغير كالا فى افادة القصرين

قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعة

لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه

او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك

والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى

التمنى والاستفهام وغيرها والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا

وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء

ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو

ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها فى

الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب

لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية

ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب كثيرة منها التمنى

وهو طلب حصول الشئ على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى

بخلاف الترجي فتقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان

لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا صار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع

حيث يعلم ان لا شفيع له لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء

والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي

لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان

النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما

ينصب بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم و

التحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانها ماخوذة

من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله

مركبتين والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب بابا بابا اذا جعلته متضمنا

لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو

متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس

افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم

نحو هلا اكرمت زيدا او لوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك

الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى

حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر

مضافا الى المفعول الاول ومعنى التمنى مفعوله الثانى وقد وقع فى بعض النسخ لتضمنهما على
لفظ الفعل ولا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا لفظ كان لعدم المطمع بذلك وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعده
المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التى لا طماعية فى وقوعها فيتولد منه معنى
التمنى ومنها اى ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشئ فى الذهن فان كانت وقوع
نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له
الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اى انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد فى الجملة
الفعلية وازيد قائم فى الجملة الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك
فى طلب تصور المسند اليه ادبس فى الاناء ام عسل عالما بحصول الشئ فى الاناء طالبا لتعيينه و
طلب تصور المسند افى الخابية دبسك ام فى الزق عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية او ا
الزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اى ولمجئ الهمزة لطلب التصور لم يقبح فى طلب تصور الفاعل ازيد
قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح فى طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر
فى اعمرا عرفت ولا فى ازيد قام فليتامل والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل فى اضربت
زيدا اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان

تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في انت

ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب

وكذا قياس ساير المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب فتدخل على الجملتين نحو هل قام

زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو

ولهذا اى ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد

ههنا دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما

يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فقبيح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا

قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم

للاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر

قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم

يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على

ان رجلا بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد

عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل

مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة

اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل

بمعنى قد في الاصل واصله أهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام واقيمت

هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي في معناه وانما
لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما اذا رأته
فانها تذكرت العهود وحنّت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي
اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا
وهو اخوك ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان
هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح انكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا
ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل
على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية نحو اتضرب
زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك اتؤذي اباك
والشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح
هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها
ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا
وسأضرب عمرا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا
علي قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع
قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال

بحسب الظاهر على ما سنذكر حتى لا يجوز ما يلتني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد

الفعل الحاصل في الجملة الحالية عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب

بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينطق في صدد هذا المقال حتى يعرف انه

لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل

مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال

كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا

خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم

فانه انما يدل عليه حيث يدل لعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال المزيد

اختصاصها بالفعل فظ واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم

بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات

الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص

بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه

مؤكد بتكرير اذا انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال

العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم

تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم

شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة

اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على

كال العناية بحصول ما يستجد ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ لانه الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد فى معرض
الوجود وهى اى هل قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ او لا وجوده كقولنا
هل الحركة موجودة او لا ومركبة وهى التى يطلب بها وجود شئ لشئ او لا وجوده له كقولنا
هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر فى هذه
شيئان غير الوجود وفى الاولى شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة
بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك فى انها لطلب التصور فقط وتختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى
اى حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد
ذاتياته من الجنس والفصل وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما اى بين ما التى لشرح الاسم
والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب
وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا
حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التى تفهم من
الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه
الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات

لما كان

لما كانت لها حقايق ومهويات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا
المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف
ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن على
وجودها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية للاشياء التى ثم اذا برهن عليها واثبت
وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب عن
العارض المشخص اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من فى الدار
فيجاب عنه زيد ونحوه مما يفيد تشخصه ومثال السائل يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك
اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة
نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى جوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد جوابه
الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل اى البشر هو ام ملك او جنى
وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه
ملك يأتى بالوحى كذا وكذا من مما يفيد تشخيصه يسأل باى عما يميز احد المتشاركين فى امر
يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو اى الفريقين خير مقاما اى نحن ام اصحاب محمد والمؤمنون
والكافرون فقد اشتركا فى الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين القائلين
لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد ويسأل بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من كما وقع من الفصل فيصل
مميز كم وممميزه كما ذكرنا فى الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال

انكرت تعلقه بها فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق به والا كان الفعل

اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت ربك فان

العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبت او لا يكون

اى ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك للمستقبل نحو اتعصى ربك

بمعنى انه لا ينبغى ان يتحقق العصيان او للتكذيب فى الماضى اى لم يكن نحو افاصفكم

ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها اى انلزمكم تلك الهداية

او الحجة يعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون بمعنى لا

يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا فى انه

اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو

اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلم كان كثير

الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك

الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استصغارا لشانه مع انك تعرفه

والتهويل كقراءة ابن عباس رضى الله عنه ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين

من فرعون بلفظ الاستفهام اى من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية

خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد

انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون

من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال

انه كان عالما من المسؤلين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى

فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى

بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اى كيف يذكرون ويتعظون ويفون

بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب

الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله من الآيات والبينات من الكتاب

المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل

غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل فى معان كثيرة واختلفوا فى حقيقة الموضوع

هى لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشئ من ذلك قال المص والاظهر ان

صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا المراد بصيغته

ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء

اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه ام لا لتبادر الفهم

عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من

اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة

نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس

احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى

الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر

بكل عمل شاء والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة

لكونه حالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة و

والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت له لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه

يقتضي ثبوت مثل القران في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون

عن المأتي به فكان مثل القران ثابت لكنهم عجزوا من ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان

وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان

قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا

يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام

طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة

او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة او حديدا لعدم قدرتهم

على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود

قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان

المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي

التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة

اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما

الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه

يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى واستطالته تلك الليلة كانه

لا طمعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب على

60

سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا بدون

الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك

قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا

ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام

والنداء و لتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع

بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم

اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع لا انه

اراد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو

المقام عن القراين ومنها اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء

وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه

المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك

كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء

والالتماس وهو ظ وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير

الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت

لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان

تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني

يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي

كون الطلب مقصود المتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط

فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك المطلوب

مقصودا لنفسه او لغيره ولئن ذكرت بعده ما يصلح وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب

على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع

ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي تضمر حرف الشرط بعدها خمسة

اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصيب خيرا اي ان تنزل

خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا اخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي

وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة

الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه وبعونه تقدير الشرط في غيرها اي غير

هذه المواضع الاربعة لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي

ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه هو المولى والسيد

وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء

وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله

فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء و

الطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب

زيدا فهو اخوك استفهاما انكاريا فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الطلب

النداء وهو طلب الاقبال بحرف نايب مناب ادعو

لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اى صيغة النداء فى غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء فى

قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان

لان الاقبال حاصل والاختصاص فى قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله

تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله

من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى وما وصف به المخاطب بل المراد ما دل عليه

ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع فى محل النصب على انه حال ولهذا قال متخصصا

اى مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء

والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما يشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع

الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضى دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار

الحرص فى وقوعه كما مر فى بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته فى شئ يكثر تصوره اياه فربما

يخيل اليه حاصلا نحو رزقنى الله لقائك والدعاء بصيغة الماضى من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما

اى التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل من هذه الاعتبارات او الاحتراز عن

صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه فى صورة الامر

وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا

يحب ان يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يحب تكذيبك تأتينى

غدا مقام ائتنى تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر

لكون كلامك فى صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة

يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبر اى ذلك
الكثير الذى يشارك فيه الانشاء والخبر الناظر اى المتامل بنور البصيرة فى لطايف الكلام
مثلا الكلام الانشائى ايضا اما موكد او غير موكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور
الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارٍ عارض عليه
حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بعدمها والاعدام انما
تعرف بملكاتها بدا فى التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية
لها اى للاولى فى حكمه اى فى حكم الاعراب الذى لها مثل كونها خبر مبتداء او حالا او صفة
او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد
فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه
عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان تكون بينهما اى
بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر
او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر
وفى ذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد ما يدل
على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان كل من
الفاء وثم وحتى معنى مختصا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان

اى شرط كون عطف الثانية على الاولى مقبولا ان يكون بينهما جهة جامعة

لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لا بد فى الواو من جهة جامعة عيب

على ابى تمام فى قوله مطالا والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة

بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو

الظاهر او عطف جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين

وقوله لا نفى لما ادعت الجيبة عليه من انها راس هواء بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد

تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس

بمقصود نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم

لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه فى كونه مفعول

قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن

بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى اى على تقدير ان لا يكون

للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى

الواو عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد

فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف

يفيد مع الاشتراك معانى محصلة مفصلة فى علم النحو فاذا عطف الثانية على الاولى

بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد

الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو

السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل

والا اى وان لم تقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا
خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر
من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلت اذا
الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه اسم معناه
الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل
اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى
والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاءه
للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى
الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك
يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى
وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام والثانى كمال الاتصال
والثالث شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع مع

الايهام

الايهام والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلا
ختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء
لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى
اقيموا من ارسيت السفينة اى حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول تلك الحرب و
نعالجها فكل حتف امرء يجري بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر
الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر
لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين
باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل
من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشا
معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشا
ئيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات
خبر معنى وان كانا جميعا خبرين لفظا او لانه عطف على الاختلافهما والضمير للشان لا جامع
بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال ا
الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز
اوغلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او
جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اى



كمال الانقطاع

كمال الاتصال

وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى فى الكمال و

بقوله بولغ يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتداء ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده

الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب

انه الكامل الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس

بكتاب جاز جواب لما اى بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى

قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ

المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك اى جعل لا ريب

فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لا ريب فيه مع ذلك

الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان

نفسه ليس بزايد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى

للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية بالغ

درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه

هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب

الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها

متفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلى من الانزال فوزانه اى وزان

هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع ا

اتفاقهما

اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من
الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما
او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى بشان
المراد لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من
الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا
في نفسه او ذريعة الى غيره والثاني اعنى قوله امدكم بانعام الى آخره اوفى بتاديته اى تادية
المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثاني عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على
علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان
تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله ارحل لا
تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته
اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على
كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع
العرفي حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه
اى وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في قولك اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه
انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما

التى ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية

فيكون بدل اشتمال والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر فى اسرو اسروا

نزاويكها وانما قال فى المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية بتمام المراد مع ضرب من القصور

باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او بكون الثانية بيانا لها اى

للاولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك

لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا ادم وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما

مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول فظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا

للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما

كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى

موهما لعطفها على غيرها ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف

الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك

قطعا مثاله وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم بين الجملتين مناسبة ظاهرة

لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبا لكن

ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه

قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى اودية الضلال واما كونها اى الثانية

كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى

منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى

كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل اى السؤال الذى يقتضيه

الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن

الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان

يسأل او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا

ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال و

ترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر

الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال

او تشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف فى ذلك اليه

اشير فى الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونها جوابا للسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الجملة

الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة وهو اى الاستئناف ثلثة اضرب لان السؤال الذى

تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما

يسأل عن موجب مرضه وعن سببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى

يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس

لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة تاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد

الحكم كما مر فى احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد

ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب

واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم فى
جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة
على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني فى غمرة اى فى شدة
صدقوا اى جماعات العواذل فى زعمهم انني فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى ولا تنكشف بخلاف اكثر
الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا
اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتى باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل
الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استونف عنه دون
اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب
الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة لها وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب
يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وزعم
العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قراها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال
اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد [حذف] الاستيناف كله

اما مع قيام شئ مقامه نحو قول الحماسى زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى مؤالفة فى
الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فى هذا الزعم فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف
كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام شئ مقامه
اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول اى قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم
نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربع المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل
فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل
لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال
الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان
المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا و
بعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا
وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم
يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد من
معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء
فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة
ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او

التوسط
بين الكمالين

او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط
ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فقط فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانى
انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانى
خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا و
معنى الا انهما فى المثال الاول متنافيان فى الاسمية والفعلية بخلاف الثانى وقوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشار
به الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال
للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على
لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى
الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى
الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير
الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء واما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة با
عتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول
له كذا تريد الامر او تقدره من اول الصريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين
احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع



بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار مسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه

في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر

زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد و

يمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسب

بينهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة

بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة والعداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما

مناسبا للآخر ملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها

اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع

نحو خفي ضيق بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة

او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين

ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي

او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم

القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس

كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد

غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة

وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة من الحس المشترك و

المعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة

كصور الانسان ... وصورة ...

لمناسبة بينهما

كصداقة عمرو وعداوة زيد

اى الخزانة للحس المشترك

مدرك صور المحسوسات

اى تفصيل بعضها عن بعض كتصور الانسان بلا رأس

قوله من طرق الحواس الظاهرة ويستدل على ثبوتها بانا نحكم ان هذا الملون هو هذا الطيب الرائحة ... فلا بد من قوة ... مدركة لها جميعا ... الحس المشترك ...

وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور
الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما
باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه
يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده
المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي
الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه
وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد
له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب
وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان
والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه
او تضايف وهو ان يكون الشيئان بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين
كالابوة والبنوة
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة
والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر
والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة
ان الشيئين

فانّ الوهم يبرزهما فى معرض المثلين من جهة انّه امر يسبق الى الوهم انّهما نوع واحد زيد فى احدهما
عارض بخلاف العقل فانّه يعرف انّهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون
ولذلك اى ولانّ الوهم يبرزهما فى معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله ثلثة
تشرق الدّنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فانّ الوهم يتوهّم انّ الثلثة من نوع
واحد وانّما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انّها امور متباينة او يكون بين تصوّريهما
تضادّ وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محلّ واحد وبينهما غاية خلاف كالسّواد
والبياض فى المحسوسات والايمان والكفر فى المعقولات والحقّ انّ بينهما تقابل العدم والملكة
لانّ الايمان هو تصديق النبىّ م فى جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التّصديق فى المنطق عند المحقّقين مع الاقرار باللّسان والكفر عدم الايمان هو
~~تصديق النبىّ م فى جميع~~ عمّا من شانه الايمان وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك فيكون وجوديّا
فيكونان متضادّين وما يتّصف بها اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال
ذلك فانّه قد يعدّ من المتضادّين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادّين او شبه تضادّ كا
لسّماء والارض فى المحسوسات فانّهما وجوديّان احدهما فى غاية الارتفاع والاخر فى غاية الانحطاط
وهذا معنى شبه التّضادّ وليسا بمتضادّين لعدم تواردهما على المحلّ لكونهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لانّ الوصفين المتضادّين ههنا ليسا بداخلين فى مفهومى السّماء و
الارض والاوّل والثّانى فيما يعمّ المحسوسات والمعقولات فانّ الاوّل هو الّذى يكون سابقا على الغير
ولا يكون مسبوقا بالغير والثّانى هو الّذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادّين باعتبار اشتمالهما

على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين

ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة

الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اى انما جعل التضاد وشبهه

جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضر احد المتضادين او الشبيهين

بهما الا ويحضر الاخر ولذلك نجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة

يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو

امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال

سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اى اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك

اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا وخفاء فكم من صور لا انفكاك بينهما

في الخيال وهو في خيال اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع

قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني

على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور

(عطف تفسير)

في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل

وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي

يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معاني معقولة

وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون

(على المصنف)

الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم

وفيه نظر

وفيه نظر لانّه ممنوع وان ارادوا انّ تضادّ هذا السّواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا
مع ذلك وتضائفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التّماثل والتّضائف وشبههما في
انّهما اذا اضيفت الى الكليّات كانت كليّات وان اضيفت الى الجزئيّات كانت جزئيّات فكيف يصحّ
جعل بعضها على الاطلاق عقليّا وبعضها وهميّا ثمّ انّ الجامع الخيالي هو تقارن الصّور في الخيال وظاهر
انّه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانّه يكفي لصحّة العطف
وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما لو هو نفسه معترف بهذا وذلك حيث منع
صحّة نحو خفّي ضيّق وخاتمي ضيّق ونحو الشّمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت
كلامه ههنا ليس الّا في بيان الجامع بين الجملتين واما انّ اي قدر من الجامع يجب لصحّة العطف
ففوّض الى موضع اخر وقد صرّح باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمص
لمّا اعتقد انّ كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيّره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين
الشّيئين ومكان قوله اتّحاد في تصوّر ط ما اتّحاد في التّصوّر فوقع الخلل في قوله الوهمي انّ يكون بين تصوّريهما
شبه تماثل او تضادّ او شبه تضادّ وقوله والخيالي ان يكون بين تصوّريهما تقارن لانّ
التضادّ مثلا انّما هو بين نفس السّواد والبياض لا بين تصوّريهما اعني العلم بهما وكذا التّقارن
في الخيال انّما هو بين نفس الصّور فلا بدّ من تأويل كلام المص وحمله على ما ذكره السّكاكي بان
يراد بالشّيئين الجملتان وبالتّصوّر مفرد من مفردات الجملة مع انّ ظاهر عبارته يأبى ذلك و
لبحث الجامع زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها في الشّرح وانّه من المباحث الّتي ما وجدنا احدا
حام حول تحقيقها ومن محسّنات الوصل بعد وجود المصحّح تناسب الجملتين في الاسميّة و

والفعلية اى فى كونهما اسميتين فعليتين وتناسب الفعليتين فى الماضى والمضارعة فاذا
اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد وقعد
عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احديهما التجدد وفى الاخرى
الثبوت فتقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احديهما التجدد المضى وفى الاخرى المضارعة
فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد فى احديهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله
تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها
لا على الجزاء اعنى قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو
جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى
ذنابة مص اى التذنيب
عقيب بحث الفصل والوصل لمكان المناسبة اصل الحال المنتقلة اى الكثير الراجح فيها كما يقال
الاصل فى الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير الواو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة
لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير الواو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان
الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا
فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعية
وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجئ هذا المعنى ووصف له
اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون
صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت

فانّه لا يُقصد به ذلك بل مجرّد اتّصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنّعت فكما انّهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما ورد في بعض الخبريّين من الاخبار والنّعوت المصدّرة
بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفيّة المصدّرة بالواو الّتي تسمّى واو تاكيد لصوق
الصفة بالموصوف فعلى سبيل التّشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال
جملة فانّها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلّة بالافادة من غير ان يتوقّف على التعلّق بما
قبلها وانّما قال من حيث هي جملة لانّها من حيث هي حال غير مستقلّة بل متوقّفة على التّعلّق بكلام
سابق قُصِد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الّذي جعلت حالا
عنه وكلّ من الضمير والواو صالح للرّبط والاصل الّذي لا يُعدل عنه ما لم تمسّ حاجة الى
زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنّعت فالجملة الّتي تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها الّذي هي تقع حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولمّا
ذكر ان كلّ جملة خلت عن الضّمير وجب فيها الواو اراد ان يبيّن انّ اىّ جملة يجوز ذلك فيها واىّ جملة
لا يجوز فقال وكلّ جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الّذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان
يكون فاعلا او مفعولا معرّفا او منكّرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتداء او خبرا فانّه لا يجوز ان
ينتصب عنه حال على الاصحّ وانّما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لانّ قوله كلّ جملة مبتداء خبره
قوله يصحّ ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى عمّا يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا
الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصحّ اطلاق اسم صاحب الحال عليه الّا بطريق المجاز وانّما قال
ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحاليّة عن

التمييز المصدّر بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الّا المصدّرة بالمضارع المثبت نحو جاء

زيد ويتكلم عمرو فانّه لا يجوز ان يجعل ويتكلّم عمرو حالا عن زيد لما سيأتى من انّ ربط مثلها يجب

ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى انّ المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات

فانها لا تقع حالا البتّة لا مع الواو ولا بدونها والّا عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية

عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو ولا تمنن تستكثر

اى لا تعط حال كونك تعدّ ما تعطيه كثيرا لانّ الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب

وتطفّل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدلّ على حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها

لبيان الهيئة التى عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لانّ الكلام فى الحال

المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لانّ الغرض من الحال تخصيص

وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت

كذلك اى دالّ على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما

يمتنع فى المفردة وامّا الحصول اى امّا دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه

فعلا فيدلّ على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدلّ على الحصول وامّا المقارنة فلكونه مضارعا

فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لانّ الحال التى تدلّ عليها المضارع هو زمان التكلم

وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب

ان يكون مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيّد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا

فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلّل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانّه على وزن

اسم الفاعل لفظا او بتقدير معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما
خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت الواقع حالا
على اعتبار حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تع لم تؤذونني
وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثاني
اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت
صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت
عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي
واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو
وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون
النهي لثبوت نون التي هي علامة للرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة
ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو قوله تع وما لنا اى اى شئ ثبت لنا
لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا
يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تع اخبارا انى يكون لى غلام وقد بلغنى
الكبر بالواو وقوله تع او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي
معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم
مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال تركه

الوارد فيه الا انه مقتضى القياس واشار الى امثلة ذلك فقال وقوله تعالى انّى يكون لى غلام

ولم يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان

تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى امّا جواز الامرين فى الماضى المثبت

فلدلالته على الحصول يعنى حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا بدون المقارنة لكونه ماضيا

فلا يقارن الحال ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى

قد بلغنى الكبر او مقدّرة كما فى قوله تعالى حصرت صدورهم لانّ قد تقرّب الماضى من الحال والاشكال الذى

كره وارد ههنا وهو انّ الحال التى نحن بصددها غير الحال التى تقابل الماضى وتقرب قد الماضى

منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرّب الماضى من الحال التى

هى زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التى نحن بصددها كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضية

وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح طـ واما المنفى اى امّا جواز الامرين فى الماضى المنفى

فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اى دلالته على المقارنة فلانّ لما للاستغراق اى

لامتداد النفى من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اى غير لمّا مثل لم وما لانتفاء متقدم على

زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء الماضى حتى يظهر قرينة دالة على

الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اى بالنفى او بان الاصل

فيه الاستمرار الدلالة عليها اى على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على

انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فانه وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون
جزءـ
الاصل استمراره فاذا قلت ضرب زيد مثلا فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الماضى

فاذا قلت

فاذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم
قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي
دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
يعني ان بقاء الحادث وهو استمراره وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود
ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل
يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها في الجملة لما كان الاصل
في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول
فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو
لعكس ما مر في الماضي المثبت اي الدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة
غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان
دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من
اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة
الاسمية الحالية ضمير صاحب وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما
نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في
الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع
او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا

الجملة الاسمية

[illegible]

فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ وتضمنه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره صريحا لا
يكون حتى يقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين
وجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ اى
للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه
فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه فى
دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فى نحو جاءنى زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو
يسرع او مسرع امامه بطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو جاءنى على كتفه سيف حالا كثر فيها
اى فى تلك الحال تركها اى ترك الواو ونحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع البازى على
سواد اى بقية من الليل يعنى اذا لم تعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازى
الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال
ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذى الحال
لا مبتدأ وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض
مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون
الجملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او المضارع فعلى التقديرين امتنع الواو
وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة
الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى
ان تبصرينى كانما بنىّ حوالى الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بنىّ الاسود جملة اسمية
جمع حارد جمع الاسد

وتقعد حالاً من مفعول تبصرني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى
في اكنافي وجوانبي حال من تجي لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك اخرى لوقوع الجملة الاسمية
الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما بُرداك تبجيل وتعظيم فقوله
برداك تبجيل حال من الضمير في سالما ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو الباب
الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين
اى من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا
بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا
يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من
الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس
والبناء على امر عرفي اى والا بالبناء على امر عرفي يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اى كلامهم في مجرى عرفهم من تأدية المعاني
عند المعاملات والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية
والفاظ كيف كانت ومجرد التأليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق
اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر المتعارف الاوساط وهو غلط

لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من

المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان

اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا او تحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن

العظم منى واشتعل الرأس شيبا فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يا رب شخت و

ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان

يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر لان

كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبية وتعرف

بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره

بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على

المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف ومما يليق بالمقام من كلام

البسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كنه متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم

ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ

قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطايف

الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم

فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين

بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب

الى الصواب ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساو له اى لاصل المراد او

بلفظ ناقص

بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد

والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بوافٍ

عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد وغير وافٍ به كقوله والعيش خير في ظلال

النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدًّا اى مكدودا متعوبا اى الناعم في ظلال النوك خير من العيش

الشاق في ظلال العقل يعني ان اصل المراد هو ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق

في ظلال العقل ولفظه غير وافٍ بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل

وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم

لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد وقوله قددت اى قطعت والرا

هشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وفي

قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة وبعينه اى الصم بفائدة عن الحشو

وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي علم للمنية جعلها للتعريف وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما

يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله

اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف

المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى

يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير وقع وعن الحشو

غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظة قبله حشو

غير مسند وهذا بخلاف ما يقال اكرمته بسيفي وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التأكيد

المساواة فتمثيلهما لانهما الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل

الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في

حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون

كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه في تأدية اصل

المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز

ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك

لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على

القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع

القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار

الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي رجحان

قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى

للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي

من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله

لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر

وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز

لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم

لمنعه

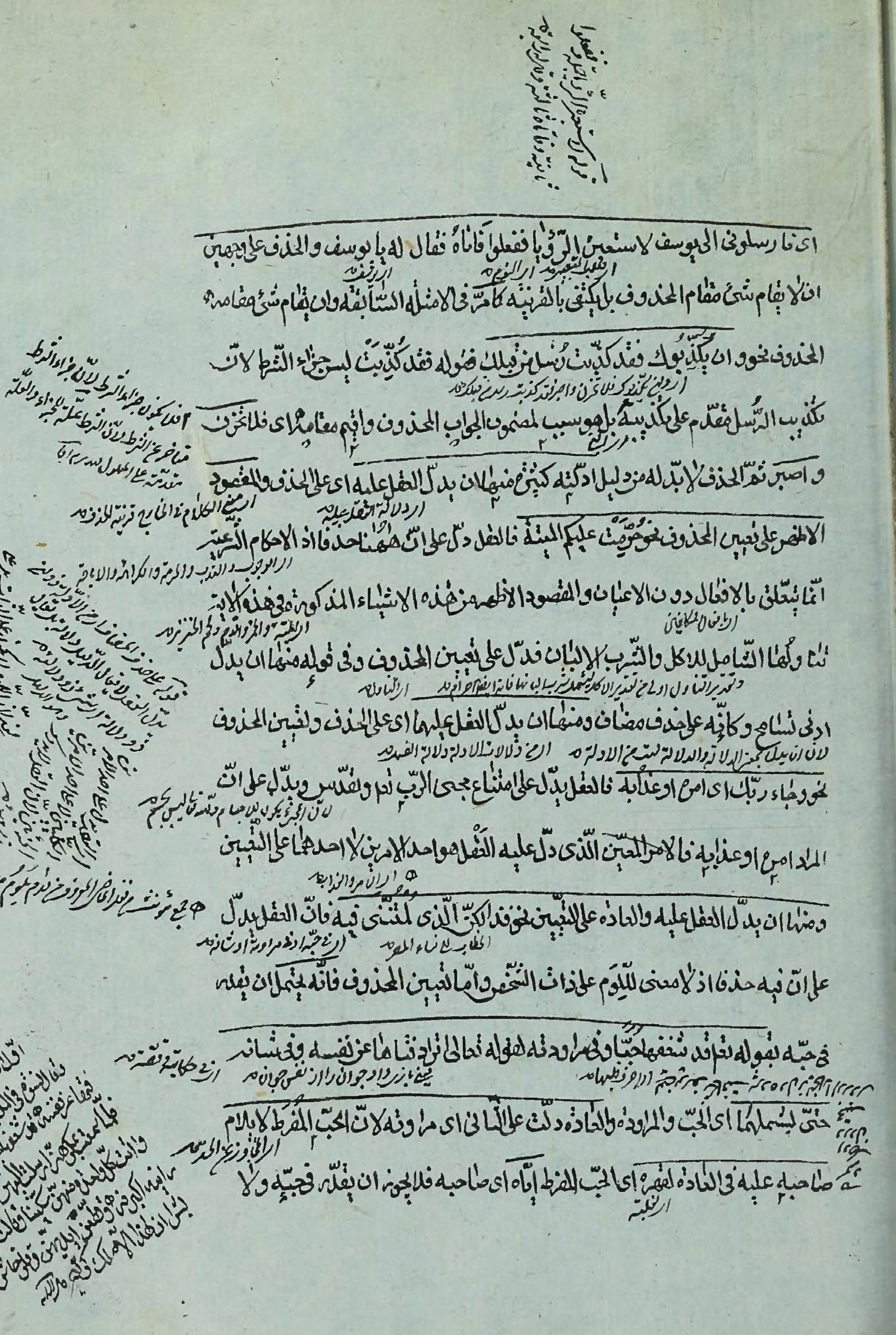
لمنعه اى منع القصاص اياهم عمّا كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فى هذا الجنس
من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او النوعية اى لكم فى القصاص نوع من الحيوة وهى
الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطّراده اى وبكون قوله ولكم فى القصاص حيوة مطّردًا اذ
الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص
وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوّه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله
على صنعة المطابقة وهى الجمع بين المعنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو
واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلّاع الثنايا اى ركّاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة و
وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ه
هنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل
وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها
كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك
كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مرّ فى آخر باب الانشاء او جواب الشرط وحذفه يكون اما لمجرد

الاقتصاص قصاص خواستن از كسى

الارتداع باز ايستادن

الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف
جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به
الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما مر فى الابواب السابقة كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور بعينه وكالمعطوف
مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل
بدليل ما بعده يعنى قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما
جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث سلم بعد الشرط والجزاء
جملة قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل او سبب
لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها
جملة محذوفة وهى سبب لقوله فانفجرت وعن ان قدر فان ضربته بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل
على التقدير الثانى وقيل على التقديرين او غيرهما اى السبب والمسبب نحو نعم الماهدون على ما مر
فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
واما اكثر عطف على قوله اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف

اى فارسلونى



اى فارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين

ان لا يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الامثلة السابقة وان يقام شئ مقامه

المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان

تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف واقيم مقامه اى فلا تحزن

واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود

الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية

انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى هذه الاية

تناولها الشامل للاكل والشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل

ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف

نحو وجاء ربك اى امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل على ان

المراد امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين

ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل يدل

على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر

فى حبه بقوله تعالى قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفى شأنه

حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام

صاحبه عليه فى العادة لقهره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا

فی شانه لکونه شاملا له فتعین ان یقدر فی مراوته نظرا الی العادة ومنها الشروع فی

الفعل یعنی من ادلة تعیین المحذوف لا من ادلة الحذف لان دلیل الحذف ههنا هو ان

الجار والمجرور لابد من ان یتعلق بشیء والشروع فی الفعل دل علی انه ذلك الفعل الذی

شرع فیه نحو بسم الله فیقدر ما جعلت التسمیة مبدأ له ففی القراءة یقدر بسم الله

اقرء علی هذا القیاس ومنها ای ومن ادلة تعیین المحذوف الاقتران کقولهم للمعرس بالرفاء

والبنین فان مقارنة هذا الکلام لاعراس المخاطب دل علی تعیین المحذوف ای اعرست او

مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل علیه کذلك والرفاء هو الالتیام والاتفاق والبا

للملابسة والاطناب اما الایضاح بعد الابهام لیری المعنی فی صورتین مختلفتین احدیهما

مبهمة والاخری موضحة والعلمان خیر من علم واحد اولیتمکن فی النفس فضل تمکن لما جبل

الله النفوس علیه من ان الشیء اذا ذکر مبهما ثم بین کان اوقع عندها اولتکمل لذة

العلم به ای بالمعنی لما لا یخفی من ان نیل الشیء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح

لی صدری فان اشرح لی یفید طلب شرح لشیء ما له ای للطالب وصدری یفید تفسیر

تفسیره ای تفسیر ذلك الشیء ومنه ای ومن الایضاح بعد الابهام باب نعم علی احد

القولین ای علی قول من یجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو ارید الاختصار ای

ترك الاطناب کفی نعم زید وفی هذا اشعار بان الاختصار قد یطلق علی ما یشمل ا

المساوات ایضا ووجه حسنه ای حسن باب نعم سوی ما ذکر من الایضاح بعد الابهام

ابراز الکلام

الاطناب ان يكون اللفظ زائدا على اصل المراد لفائدة

كلا ... [illegible]

[illegible]

ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام ~~ابراز الكلام في معرض الاعتدال~~

والايجاز بحذف المبتدا او ايهام الجمع بين المتنافيين من الايجاز والاطناب وقيل الاجمال و

التفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي يستلذ بها النفس

وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع

اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح

بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز

الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه

خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد

الابهام والمراد به الذكر على سبيل العطف وذلك للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس

من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن

ساير افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشمله

العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى

من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير

لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم

كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه عليه وسوف تعلمون

انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول

[illegible]

الحشو وفي تكريره تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من

الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم في مجرد التدرج في

درج الارتفاع واما بالايغال من اوغل في البلاد واذا ابعد فيها واختلف في تفسيره

فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول

الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل

مرتفع في راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي به الا

ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي وكتحقيق التشبيه في قوله كأن

عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني

الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه

اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما

كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت

والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء

القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم

الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل كذلك في غير الشعر بقوله تعالى

يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون

مما

تمّا يتم المعنى بدونه لانّ الرسول مهتد لا محالة الّا انّ فيه زيادة حثّ على الاتّباع

ونوع تعريض بالرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اى معنى

الجملة الاولى للتوكيد فهو اعمّ من الايغال من جهة انّه يكون فى ختم الكلام وغيره

وهو اخصّ من جهة انّ الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اى التذييل

ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقلّ بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو

ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الّا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازى ذلك الجزاء

المخصوص فيتعلّق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل نعاقب الّا الكفور بناء على

انّ المجازات هى المكافات ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ فهو من الضرب الثانى وضرب اخرج

مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلّى منفصل عمّا قبله جار مجرى الامثال فى

الاستقلال وفشوّ الاستعمال نحو وقل جاء الحقّ وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا

وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على انّ هذا التقسيم للتذييل

مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فانّ زهق الباطل

منطوق فى قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق

اخا لا تلمّه حال عن اخا لعمومه بوقوعه فى سياق النفى او عن ضمير المخاطب فى لست على

شيئ اي تفرق حال وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكلام

من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال

منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي

والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع

ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول

كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع

اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار

وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان

مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله واعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع

منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية

بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم

اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل

مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة

ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح ولانه لا تخصيص لذلك

بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير

في حبه

فی حبّه للطّعام ای یطعمونه مع حبّه والاحتیاج الیه وان جعل الضمیر لله تعالی ای یطعمونه

علی حبّ الله ثم فهو لتادیة اصل واما بالاعتراض وهو ان یوتی فی اثناء الکلام او بین

کلامین متّصلین معنیً بجملة او اکثر لا محلّ لها من الاعراب لنکتة سوی دفع الایهام لم یرد

بالکلام مجموع المسند الیه والمسند فقط بل مع جمیع ما یتعلّق بهما من الفضلات والتوابع والمراد

باتّصال الکلامین ان یکون الثانی بیانا للاوّل او تاکیدا او بدلا کالتنزیه فی قوله تعالی

ویجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما یشتهون فقوله سبحانه جملة معترضة لانه مصدر

بتقدیر الفعل وقعت فی اثناء الکلام لانّ قوله تعالی ولهم ما یشتهون عطف علی قوله لله البنات

والدّعاء فی قوله انّ الثمانین وبلّغتها قد احوجت سمعی الی ترجمان ای مفسّر ومکرّر

فقوله بلّغتها اعتراض فی اثناء الکلام لقصد الدّعاء والواو فی مثله تسمّی اعتراضیة

لیست بعاطفة ولا حالیة والتّنبیه فی قوله واعلم فعلم المرء ینفعه هذا اعتراض

بین اعلم ومفعوله وهو ان سوف یاتی کلّ ما قدّر ان هی المخفّفة من المثقّلة

وضمیر الشان محذوف یعنی انّ المقدّرات آتیة البتّة وان وقع فیه تاخیر مّا

وفی هذا تسلیة وتسهیل للامر فالاعتراض یباین التتمیم لانّه انّما یکون بفضلة

والفضلة لابدّ لها من الاعراب ویباین التکمیل لانّه انّما یکون لدفع ایهام خلاف

خلاف المقصود ویباین الایغال لانّه لا یکون الّا فی اخر الکلام لکنّه یشمل بعض

صور الاعتراض

صورة التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين

متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه

ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على

انه لم يشترط فيه ان يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى ومما جاء اى

ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اى كان الواقع هو

بينه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب

المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما

قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان

معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو مكان

الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض

الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اى

في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف

المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين فجوز

بعضهم وقوعه اى الاعتراض في اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي

الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير

متصلة

80

متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء

ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين الكلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر

متعلق بيؤتى

لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا

التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره

كان الاعتراض كذلك ه في بحث التذييل

وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة

وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذا اعراب وقد لا يكون لكنها مباين التتميم

صاحب اعراب

ان الجملة الاعتراضية ه

لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط

في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق

فافهم وبعضهم اي جوز بعض الفاضلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اي كون

اي لم بين الانسان والحيوان مباينة بل بينهما عموم وخصوص مطلق فيكون القول بها غلط

الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى

بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو

ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى واما بغير ذلك عطف على قوله

اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

از اسلوب كرده

بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم

الايجاز والمساواة كما مرّ لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم

فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار

شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر

بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها

بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب

وللاقل انه موجز كقوله يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عنّ اى ظهر سودد اى سيادة

ولو برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع

الثدى وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على ما ينوب

بنوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب

الفقر يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول

فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى

لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون

القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد

لا يجسر على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال ويقرب منه لان ما فى الاية

يشمل

يشمل كل فعل والبيت مختص بالعود فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله

سبحانه وتعالى اجلّ واعلى وكيف لا والحال كما ترى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم الفن الاول بعون الله تعالى وحسن توفيقه وانا اسال الله تعالى في اتمام الفنين الاخيرين

هدايته طريقه آمين يا رب العالمين برحمتك يا ارحم الراحمين

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي الملكة

يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد

اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة

عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح

خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد

المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي

كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد

بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء

اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها فقال ودلالة اللفظ يعني

دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ اخر

والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية

كدلالة الخطوط والعقود والاشارات والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها

او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق

بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان

الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على

الضاحك وتسمى الاولى اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ

لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ

على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء

او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون ال

العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار وتسمى الاولى من الدلالات

الثلثة بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع

له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين

الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة

اعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة

اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ

على الجزء

على الجزء الموضوع له او لازمه وح ينقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخرين

فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى يصح

ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على

جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه

لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه

وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى

الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل فى القراين والامارات وليس المراد

باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى من تعقل المسمى بالذهن اصلا اعنى اللزوم

البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات

التزامية ولما يتاتى الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهنى

اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر

عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى

فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعلقه عن تعقل المسمى والمصنف اشار

الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد

المخاطب بعرف اى ولو كان اللزوم الذهنى مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو

المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات

وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح لا يتأتى بالوضعية

اى بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح

دلالة عليه من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد منها اى من الالفاظ

دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع اذا كان عالما بوضع

المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح

او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم

يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل

لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون

اللازم عدم دلالة كل لفظ لاحتمال ان يكون البعض منها والا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض و

لقائل ان يقول لا نم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى

بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب

العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع

عالما بالوضع

علما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق

العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضروري وبنافي الايراد المذكور بالتقليد من الدلالات

نحو ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم

لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم

متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا الذهن اليه لقلة الوسايط فيمكن تادية

الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز

ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ

الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شيء

وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة

الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه وكذا دلالة

الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على

فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل

من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفا انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت

الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا

كما فى الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص
الانتقال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة فى الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية
لان معناه اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية
يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فتقدم بحث المجاز على بحث الكناية
وضعا انما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه
وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز
الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة
وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان
فى الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى
عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى
عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذى هو نقص وما
يتوهم ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة

الدلالة

الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى

وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاء في زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا

اى في علم البيان ما لم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه

الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت

المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا

او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا

منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة

التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليست في شئ من الدلالة على مشاركة امر

لامر على راى المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى هو

الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد

فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه

جميعا اى هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى

ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول

اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اى البحث في هذا المقصد عن اركان

التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه

وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه

اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا

ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان

الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك

قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات وا

والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات

والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير

في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم

رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس

هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست

الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح

والايضاح فالمراد ههنا بالعلم الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك

ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من

من الادراك

من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة

لان الادراك يطلق على صورة فى العقد وعلى حصولها عند العقد وعلى غيره الحصولها فى الحس فالعلم نوع منه

مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس

اى الاشتراط

المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس

فى ذلك كبير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا

والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه

ان يكون حيا او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلى لانه

كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر

المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان

العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا

والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس

الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملها

تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى

الحواس الخمس الظاهرة اعنى البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اى فى الحسى

حاصل كلام انكه حيوة لازم موت است هرگاه موت در نزد عقل
منعقد گردد حيوة كه لازم او است نيز در عقل منعقد ميگردد بجهة
انكه موت عدم ملكه حيوة است وتعقل عدم حيوة بدون حيوة
ممكن نيست پس هرگاه موت منعقد شود حيوة نيز منعقد ميشود واين
لازم را منطقيين لازم بين بمعنى اخص ميگويند

بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل

منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد

احمر في وسطه سواد ينبت في الجبال اذا تصوب اى مال الى السفل او تصعد اى مال

الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت

والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه

ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات

على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا

باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اى

ما هو غير مدرك بها اى باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا

بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة

زرق كانياب اغوال اى ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي

سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة و

انياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم

تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة محسوسة مخصوصة

ما يسمى

ما تسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها

واختراع أشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور

التي أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع

ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع

ناب لها كالسبع وما يدرك بالوجدان اي ونحوه ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة

ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو

كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا

يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين لشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة

لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة

كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان

والا فاللذة والالم عقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان

فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان

في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها

ليس وجه الشبه فذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك

المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان

النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم

سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة

من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة

في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه

به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها

كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت اي البدعة

وكل ما هو جهل بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة

وكل ما هو علم بالنور لان العلم والسنة مقابل الجهل والبدعة كما ان النور مقابل الظلمة

وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثاني

اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على

خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت

سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول

مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي

النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار

مؤلفه

موثلغة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل

اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع

في كون كل منهما اشياء ذا بياض في شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب

اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه فساد جعله اى

وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان

المشبه اعنى النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به

ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام

بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة

والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما و

والفساد باهمالهما وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون

تمام ماهيتهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص

مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين صفة

اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة في الذات

متقررة فيها وهى اما حسية اى مدركة باحد الحواس الخمس الظاهرة وهى كالكيفيات الجسمية اى

المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان

تنفذان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هو هيئة احاطة نهاية واحدة او

اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار

وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على

سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات

كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك

والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة مرتبة

في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة

والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف

والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف

الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب

المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير

ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح

او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة و

الرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان و

والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها

ارفع

ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها
يقتضي الجسم قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي
تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه
عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس
عن الذكاء وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول
صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان أخر والغضب وهي حركة للنفس مبدؤها ارادة
الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند
اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات
ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
ونعني بالاضافية ما لا يكون له هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس
ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل
وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه
كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد

واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي من
الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة
الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون
كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من
تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي
او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او
ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي
انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي
من وجه الشبه اعم من ان يدرك من الحسي شيء اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين او
عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل
من المحسوسات شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي
بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل
هو اي وجه الشبه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي
يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة
حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا قط

قلنا

قلنا المراد بكون وجه الشبه حسياً ان افراده اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى
تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المادة فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او
متعدد وكل من الاولين اما حسى او عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف فتصير سبعة اقسام
والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس
صارت ستة عشر قسما الواحد الحسى كالحمرة من المبصرات والخفاء يعنى خفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعام الطعم من المذوقات ولين الملموس من الملموسات فيما مر اى
فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم
بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد
العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال الرجل جراءة بالمد والهداية
اى الدلالة الى طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما
طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم يوصل
الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى
ولا يخفى ما فى الكلام من اللف والنشر وما فى وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن
الفائدة مثلا والمركب الحسى من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنزع منها

هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون
المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو
في الانسانية واحدا لا متعددا لا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض
في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت
كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر فيه الى عدة
اشياء وقصد الى هيئة حاصلة عنها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو
العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية وفي حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما
سيجيء انشاء الله تعالى وفيما اي المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قوله
بشار كأن مثار النقع من اثار الغبار هيجه فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
اي تساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذف احد التائين من الهيئة هي الحاصلة
من هوي بفتح الواو اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب
وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال

تنقسم

ينتظم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم و
والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها توافقا وتداخلا واستطالة لا
والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس
اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار
مشمس شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجي ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه
الذي يجيء في الهيئة التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه هيئة تقع الحركة عليها من
الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء من تلك الهيئة على وجهين
احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة
اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئة التي تقع عليها الحركات والهيئة
المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة
الحركة حتى لا يراد غيرها والاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما
في قوله كما الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع بدل له اذا بدم
والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بداه الى الانقباض كانه يرجع من
الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية
لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف

فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى الجهات مختلفة له كأن
يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا
لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق مصحف قار بحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة و
انفتاحا اى فينطبق انطباقا وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في
كل من حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة
السكون كما في صفة كلب يقعي اى يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي من اصطلى
بالنار من الهيئة اى الحاصلة صفة من موقع كل عضو منه اى من الكلب في اقعائه فانه
يكون لكل عضو منه في الاقعاء موضع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار هو قعدة على الارض والمركب العقلي
من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي
منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع اى وجه الشبه من متعدد
فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك و
تعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان

غمامة

غمامة فلمّا رآها اقشعت وتجلّت اى تفرّقت وانكشفت فانتزاع وجه الشّبه من مجرّد قوله

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعنى جميع البيت فانّ المراد

التّشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السّابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش

ثمّ تفرّقها وانكشافها وبقائهم متحيّرين باتّصال اى باعتبار اتّصال فالباء ههنا صلتها فى قولهم

التّشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتّصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف

التّشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسّيف والبحر فانّ القصد فيها الى التّشبيه بكلّ واحد

من الامور على حدة حتّى لو حذف ذكر البعض لم يتغيّر حال الباقى فى افادة معناه بخلاف المركّب

فانّ المقصود منه يختلّ باسقاط بعض الامور والمتعدّد الحسّى كاللّون والطّعم والرّائحة فى تشبيه

فاكهة باخرى والمتعدّد العقلى كحدّة النّظر وكمال الحذر واخفاء السّفاد اى نزو الذكر على الانثى

فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدّد المختلف الّذى بعضه حسّى وبعضه عقلىّ كحسن الطّلعة الّذى

هو حسّى ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره الّذى هو عقلىّ فى تشبيه انسان بالشّمس ففى المتعدّد

يقصد اشتراك الطّرفين فى كلّ من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك

هى فيها واعلم انّه قد ينتزع الشّبه اى التّماثل يقال بينهما شبه بالتّحريك اى تشابه والمراد

ههنا ما به التّشابه اعنى وجه الشّبه من نفس التّضاد لاشتراك الضّدّين فيه اى فى التّضاد

لكون كلّ منهما متضادا للاخر ثمّ ينزّل التّضاد منزلة التّناسب بواسطة تمليح اى اتيان

بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشّاعر اذا اتى بشعر مليح وقال الامام المرزوقى

فى قول الحماسى اتانى من ابى انس وعيد فسلّ لغيظة الضّحّاك جسمى انّ قائل هذه

الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم

اللام على الميم وسيجئ ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي

ره وهو سهو او تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم

كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة

وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا

الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد

المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا انزلنا الجبان

كالاسد في التضاد اى في كون كل واحد منهما متضاد اللآخر لايكون هذا من التمليح

والتهكم في شئ كما اذا انزلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انه اذا

اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان

يقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب

وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته اى اداة التشبيه الكاف

وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء الخبر جامدا

او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم ونحو ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة و

المشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اى في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل

وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او

تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اى نحو الكاف

غيره اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الآية اذ ليس المراد تشبيه

حال الحيوة الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى بهجتها وما يتعقبها من الهلاك

والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة

الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف و

اعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه

به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد

يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا

اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد

التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه

نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد والغرض منه اى من التشبيه

فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان

امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم فان

المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا

بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى

هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه

ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف

كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اى بيان مقدار

حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في
شدته اي شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس
السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد
فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه
بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون
وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر
واعرف ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان
الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال
في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان
النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع
عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او
تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة ومع ذلك او
استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا
عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع
عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد

وأما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح

زهي الرجل فهو مزهو إذا تكبر وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها

بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الأزهار والشقايق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها أوايل

النار في أطراف كبريت فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن

ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف

بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه إلى المشبه به وهو

ضربان أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب أي الذي

يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته هي

بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فإنه قصد

إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح

بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالإصغاء إليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم

حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المدح والضرب الثاني من الغرض العايد إلى المشبه به

بيان الاهتمام به أي بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف

ويسمى هذا أي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض إظهار المطلوب هذا الذي ذكرناه من

جعل أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به إنما يكون إذا أريد إلحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة

كما في الغرض العايد إلى المشبه أو ادعاء كما في الغرض العايد إلى المشبه به بالزايد في وجه الشبه

فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زايدا سواء

وجدت الزيادة والنقصان ام لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا عن ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى
ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني بي اسبل الدمع
والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر المتعدية وليست بزيادة على ما توهم
بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى
التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه
التشبيه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض
من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه
اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ
ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه
باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به اربعة لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان
غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لا يحصل بسعيه على طائل هو كالراقم
على الماء فالمشبه هو الساعي على المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم
المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف
على اعتبار هذين القيدين او مختلفان احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه

اي تشبيه

اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب

بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت

شيئا واحدا فكما في بيت بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه

مفرد بمركب فمن تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب

من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع

الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد فكقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما يقال تقصيته

اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور

اي تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا ذا

شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها

المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار

بخضرتها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه

به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما

ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله

في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها

العناب والحشف البالي هو اردأ التمر شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب و

اليابس العتيق بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد

تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى

بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله النشر أي الطيب والرائحة مسك والوجوه

دنانير وأطراف الأكف وروي أطراف البنان عنم هو شجر أحمر لين وإن تعدد طرفه

الأول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما

كالليالي وإن تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الأول فتشبيه الجمع كقوله بات

نديما لي حتى الصباح أغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يبسم ذلك الأغيد الناعم البدن

عن لؤلؤ منضد منظم أو برد هو حب الغمام أو أقاح جمع أقحوان وهو ورد له نور شبه

ثغره بثلاثة أشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين إما تمثيل وهو ما أي

التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه

مثار النقع مع الأسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل وغير ذلك وقيده أي المنتزع

من المتعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان

منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كما مر في التشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فإن وجه الشبه

هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع الكد والتعب واستصحابه فهو وصف مركب من متعدد

وليس بحقيقي بل هو عائد إلى التوهم وإما غير تمثيل وهو بخلافه أي بخلاف التمثيل يعني

ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا

واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وأيضا

تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو أنه إما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه أي فمن المجمل

ما هو ظاهر وجهه أي من الوجه الذي لم يذكر ما هو ظاهر يفهمه كل أحد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد

اسد ومنه

اسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف

بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها

سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قال ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل

هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا

وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا

وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون

ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه

اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه

التشبيه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه الوصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه

كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه

والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم

يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه يعني فعله في وقت شبابه اي اوله واصابه ريق المطر وريق

كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة

عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه

والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال والاعراض عنه

واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح

بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي بان يكون وجه الشبه تابعا له لازما

فی الجملة کقولهم للکلام الفصیح هو کالعسل فی الحلاوة فان الجامع فیه لازمها ای وجه الشبه فی هذا

التشبیه لازم الحلاوة وهو میل الطبع لانه المشترک بین العسل والکلام لا الحلاوة التی هی من خواص

المطعومات وایضا تقسیم ثالث للتشبیه باعتبار وجهه وهو انه اما قریب مبتذل وهو ما ینتقل فیه

من المشبه الی المشبه به من غیر تدقیق نظر لظهور وجهه فی بادی النظر الرای ای فی ظاهره اذا جعلته

من بدا الامر یبدو ای ظهر وان جعلته مهموزا من بدء فمعناه فی اول الرای وظهور وجهه فی

بادی الرای یکون لامرین اما لکونه امرا جملیا لا تفصیل فیه فان الجملة اسبق الی النفس من

التفصیل الا تری ان ادراک الانسان من حیث انه شیء او جسم او حیوان اسهل واقدم من

ادراکه من حیث انه جسم حساس متحرک بالارادة ناطق او لکون وجه الشبه قلیل التفصیل

مع غلبة حضور المشبه به فی الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بین المشبه و

المشبه به اذ لا یخفی ان الشیء مع ما یناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا یناسبه کتشبیه

الجرة الصغیرة بالکوز فی المقدار والشکل فانه قد اعتبر فی وجه الشبه تفصیل ما اعنی المقدار

والشکل الا ان الکوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف علی قوله عند

حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به مطلقا یکون لتکرره ای المشبه به علی الحس فان المتکرر

علی الحس کصورة القمر غیر المنخسف اسهل حضورا مما لا یتکرر علی الحس کصورة القمر منخسفا کالشمس

ای کتشبیه الشمس بالمرآة المجلوة فی الاستدارة والاستنارة فان فی وجه الشبه تفصیلا ما

لکن المشبه به اعنی المرآة غالب الحضور فی الذهن مطلقا لمعارضة کل من القرب والتکرر التفصیل

ای وانما کان قلة التفصیل فی وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به لسبب قرب المناسبة او التکرر

على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة

في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما

سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه فتصير سببا للا

للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو خلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه

الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجه الشبه في بادي الراي وذلك

اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه الشبه

فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف

تاملا ويكون في نظره متمهلا او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر

في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا اي وندور حضور المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب

الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار

يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس

كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة

في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة

التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به

سببا لعدم ظهور وجه التشبيه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب

بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه

بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الوجه

وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر او امرين او ثلثة او اكثر

فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا

اي تعتبر وجود بعضها او عدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كأ

كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الا

الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنور

باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور

اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من

البعيد دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء

بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان

سببه لطف المعاني ودقتها ودقته اي ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول

ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما

يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه

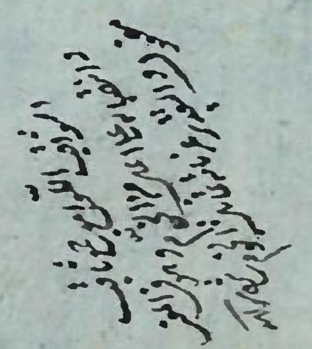
حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء

اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني

غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي

لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي

لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول



اخرجه

اخرجه الى الغرابة ويسمّى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبّه او المشبّه به او
كليهما بشرط وجوديّ او عدميّ يدلّ عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اى والتّشبيه
باعتبار ادائه امّا مؤكّد وهو ما حذفت ادائه مثل قوله تع وهى تمرّ مرّ السّحاب اى تمرّ مثل
مرّ السّحاب ومنه اى ومن المؤكّد ما اضيف فيه المشبّه به الى المشبّه بعد حذف الاداة نحو
والرّيح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب يعدّ من الاوقات الطّيّبة كالسّحر ويوصف بالصّفرة كقوله وربّ نهار
للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشّمس فيه
على لجين الماء اى ماء كاللّجين اى الفضّة فى الصّفاء والبياض فهذا التّشبيه مؤكّد ومن
النّاس من لم يميّز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتّى ذهب
بعضهم الى انّ اللّجين انّما هو بفتح اللّام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشّجر
وقد شبّه به وجه الماء وبعضهم الى انّ الاصيل هو الشّجر الذى له اصل وعرق وذهبه
ورقه الذى اصفرّ ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين
غنىّ عن البيان او مرسل عطف على امّا مؤكّد وهو بخلافه اى ما ذكر ادائه فصار مرسلا
عن التّاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظّاهر بانّ المشبّه عين المشبّه به كما مرّ
من الامثلة المذكورة فيها اداة التّشبيه والتّشبيه باعتبار الغرض امّا مقبول وهو الوافى
بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبّه به اعرف شئ بوجه الشّبه فى بيان الحال
او كان يكون المشبّه به اتمّ شئ فيه اى فى وجه الشّبه فى الحاق النّاقص بالكامل او كان يكون

المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروف عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود

عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق

خاتمة فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد

سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى

التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة

تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر

اركانه اى اركان التشبيه كلها او بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق باختلاف

الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد

بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد او زيد كالذئب

فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد وقد يكون باعتبار

ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها

والا فمتوسطة وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة للمبالغة

عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد

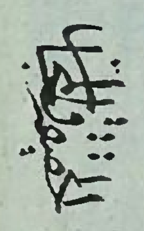
او مع حذف المشبه نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى

اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند

الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة

لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه

نحو زيد



نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط بينهما

الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود

خبر لمبتداء محذوف تقديره المقصود الثاني الحقيقة والمجاز

الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيرها كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم عند اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له

في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للد
لالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه على معنى لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه
ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم
معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج
الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف
ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون
موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون
المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين
بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون
الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة
ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها
موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل
بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من
غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف

الوضع فاسد

الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظية لأن المجاز قد يكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام
انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا
نقول هذا فاسد على رأي المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له
مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني
ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية
تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام
محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا
تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع
ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله
اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق
والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاء والتوسط بينهما
وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا
يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من
غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان للهيئات
تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان
والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز



فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعدّاه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدّية مكانها الاصلى او الكلمة المجوز بها على معنى انّهم جازوا بها وعدّوها مكانها الاصلى كذا فى اسرار البلاغة وذكر المص انّ الظاهر انّه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على انّ معنى جاز المكان سلكه فانّ المجاز طريق الى تصوّر معناه فالمجاز مفرد ومركّب وهما مختلفان فعرّفوا كلّا على حدة امّا المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانّها ليست بمجاز ولا حقيقة فى غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله فى اصطلاح به التخاطب متعلّق بقوله وضعت قيّد بذلك ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانّه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى اصطلاح الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة فانّه يصدق عليه انّه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصحّ متعلّق بقوله المستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلا بدّ للمجاز من العلاقة ليتحقّق الاستعمال على وجه يصحّ وانّما قيّد بكونه على وجه يصحّ واشتراط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لانّ هذا الاستعمال ليس على وجه يصحّ وانّما قيّد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانّها مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكلّ منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوىّ وشرعىّ وعرفىّ خاصّ وهو يتعيّن ناقله كالنحوى والصرفى

عام لا يتعين ناقله

وغير ذلك

العلاقة تنقسم الى [illegible] كعلاقة الجزء والنفس [illegible] والكل [illegible] الاجسام كعلاقة [illegible] والمنقوط وغيرها

الحلال [illegible] الخوف [illegible] [illegible] المتضادات

وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان
واضعها واضع اللغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس في المجاز باعتبار الا
الاصطلاح الذى وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة
فالمجاز لغوى وان كان الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوى في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعى في الدعاء وفعل اللفظ المخصوص اعنى
ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية
خاصة اى نحوية في اللفظ المجاز نحوى في الحدث ودابة الذى الاربع والانسان فانها
حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفى عام في الثانى والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة
هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمى
وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون
بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اى المشبه والمشبه به مستعار منه ومستعار له واللفظ
اى لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره المرسل
وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعمل في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد
في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة

على الصدين من البطش والقرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم البعير الذي
يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر
والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع
العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اي من المرسل تسمية
الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ
الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة
وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون
له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع
على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة
في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسمية اي
ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء
باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا يكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو
سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي
كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في
الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله

فليدع

فليدع ناديه اى اهل ناديه الحالّ فيه والنّادى المجلس او تسمية الشئ باسم حالّه اى باسم
ما يحلّ فى ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضّت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنّة التى تحلّ فيها
الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا واللسان
اسم لآلة الذكر ولمّا كان فى الآخرين نوع خفاء صرّح به فى الكتاب فان قيل ذكر فى مقدّمة
هذا الفنّ انّ مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل
اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن والخارج
بل تلاصق واتّصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا
متحقّق فى كلّ امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهى مجاز تكون علاقته المشابهة
اى قصد انّ الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد
تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انّه من اطلاق المقيد على المطلق
كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيّد بالتحقيقية
لتتميّز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقّق معناها اى ما عنى بها واستعملت
هى فيه حسّا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينصّ عليه ويشار
اليه اشارة حسّية او عقلية فالحسّى كقوله لدى اسد شاكى السلاح اى تامّ السلاح
مقذّف اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمى به
فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو متحقّق حسّا

وقوله تعـ اى والعقلى كقوله تعـ اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام و
هذا امر متحقق عقلا ولا حسا قال المصـ فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو رايت زيدا اسدا
ومررت به اسدا مما يكون اللفظ فيه مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به
وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع
له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة
تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما
وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا
واستعارة كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على
حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كاسد لا لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد
على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا
الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى
واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به
فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة
اى مجترئ صائل على وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية عليه وقد استوفينا
ذلك فى الشرح واعلم انهم اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على
انها مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها

پوشیده کتان است بمهتاب مرو   چون سبزه نهر و ابر بر در آب مرو
در مهد مقام مطلب آسایش   اندر سر چار راه در خواب مرو

در راه نظر از پی کام همه کس   عمر همه صرف شد در پی نوشتن

ای الاستعارة مجاز لغوی کونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما ای من المشبه
والمشبه به فاسد فی قولنا رایت اسدا یرمی موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنی اعم
من السبع والرجل کالحیوان الجرئ مثلا لیکون اطلاقه علیهما حقیقة کاطلاق الحیوان علی الاسد
والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه علی الرجل الشجاع اطلاق علی غیر
ما وضع له مع قرینة مانعة عن ارادة ما وضع له فیکون مجازا لغویا وفی هذا الکلام دلالة
علی ان اللفظ العام اذا اطلق علی الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو لیس من المجاز
فی شیء کما اذا لقیت زیدا فقلت لقیت رجلا وانسانا وحیوانا بل هو حقیقة اذ لم یستعمل اللفظ
الا فی معناه الموضوع له وقیل انها ای الاستعارة مجاز عقلی بمعنی ان التصرف فی امر عقلی
لا لغوی لانها لما لم تطلق علی المشبه الا بعد ادعاء دخوله ای دخول المشبه فی جنس المشبه به
بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد کان استعمالها ای الاستعارة فی المشبه استعمالا
فیما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق علی المشبه الا بعد ادعاء دخوله فی جنس المشبه به لا
لانها لو لم تکن کذلک لما کانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو کانت استعارة لکان الاعلام
المنقولة استعارة ولما کانت الاستعارة ابلغ من الحقیقة اذ لا مبالغة فی اطلاق الاسم المجرد
عاریا عن معناه ولما صح ان یقال لمن قال رایت اسدا واراد زیدا انه جعله اسدا کما لا یقال
لمن سمی ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا کان متعدیا الی مفعولین کان بمعنی صیر
ویفید اثبات صفة لشیء اذ لا یقال جعلته امیرا الا وقد اثبت فیه صفة الامارة و
واذا کان نقل اسم المشبه به الی المشبه تبعا لنقل معناه الیه بمعنی انه اثبت له معنی

الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون

مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان الفعل جعل الرجل الشجاع من الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا

مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء

دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل على من الشمس

نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء له

تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على

الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا اخر

والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته هي شعار تلبس

تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ا

ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب

معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلا بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا ملابسة انسان

كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته

وازراره لانا نقول لا نم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف

زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان

الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة

مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل

في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول

المشبه

المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف
وهو الذي له غاية الجرأة ونهاية القوة ولكن في مثل تلك الجثة والهيكل المخصوص والثاني
غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد
انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة
مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار
على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء
لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب
على المشبه من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب
بوجهين بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به
قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر
بل يبذل المجهود من ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك
في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم
وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف

كحاتم المتفق الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فح يجوز ان
يشبه شخص بحاتم في الجود بتأول في الحاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل
المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد
والغير المتعارف المعهود ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن
يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها لعينها اى الاستعارة لكونها مجازا
لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت
اسدا يرمي او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا اى
تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف او معاني ملتئمة مربوط
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر
شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا وقسيما له كقوله وصاعقة من نصله اى نصل
سيف الممدوح تنكفي بها من انكفاء اى انقلب والباء للتعدية والمعنى يصب نارا من حد سيفه
تقلبها على اروس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا
سحائب اى يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال
خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل

وهي

وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء
من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال احييناه لان الطرفين في استعارة الميت
للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها
في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه وهو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع
الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجليلة التي تحيي
ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين
وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده
اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد والتناقض
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم
اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل
التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن و
الاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل

في مفهوم الطرفين المستعار منه والمستعار له نحو قوله عم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما
سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس
رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله ثم او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض
الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان
الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان
يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة
وابعاد بعضها عن بعض في قوله تم وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما
وهو في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع
مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه
ههنا منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف
انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من
الامور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد

الطرفين اشد واقوى الا يرى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل

مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل

الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا

التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة

لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة

الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها

فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وبانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس

سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك الشا

الشكيم الى انصاف الذائب الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالذائب نفسه

شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب

في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه

بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل

الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق

المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح

لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن

قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي

واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل

الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل تظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في
الهوادي وساير الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة وكالاستعارة باعتبار الثلثة
المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي
لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة والى هذا اشار
بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان
المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار ا
لسامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل ع والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي
مدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه يعني السلخ
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور
اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوءه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار
من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد
ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون
لان الواقع عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان

المستعار له

المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام و
حاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بجعل الكلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان
المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
وفى قول ابى ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زايل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ
قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب
فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف
الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن
لعظيم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد
الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة
كما تقول اخرج النهار من الليل ففاجاءه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجاءه الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاءه الانكسار واما مختلف
بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهو
حسى ونباهة الشان وهى عقلية والا عطف على قوله ان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما
اى الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون المرقد
مصدرا او يكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود
بالنظر فى اسم المكان وساير المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه
فى المقصود الاهم اولى وسنسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم

ظهور الفعل فالجامع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه
مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهي حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك
اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار لفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا
كما في الاعلام المشهورة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير
للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا
فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق
منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان
الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه وبكونه مشاركا
للمشبه به في وجه التشبيه وانما تصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير
متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا

ذكروه

ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح
للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة فيجب ان
يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك
للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى
على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال
على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة
على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي في الفعل وما يشتق منه لمعنى
المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه اي لما يتعلق به معنى الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات
معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية
وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار
المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام
فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى
الحروف فيقدر اي التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من لفظ
النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان
اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه

لا امتناع فی ان یکون اللفظ الواحد بالنسبة الی المعنی الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتین

وبتقدیر التشبیه فی لام التعلیل نحو فالتقطه ای موسی آل فرعون لیکون لهم عدوا وحزنا للعداوة ای

یقدر تشبیه العداوة والحزن الحاصلین بعد الالتقاط بعلته ای علة الالتقاط الغائیة کالمحبة و

التبنی فی الترتب علی الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل فی العداوة والحزن ما کان حقه ان یستعمل فی العلة

الغائیة فیکون الاستعارة فیها تبعا للاستعارة فی المجرور وهذا الطریق ماخوذ من کلام صاحب الکشاف

ومبنی علی ان متعلق معنی اللام هو المجرور علی ما سبق لکنه غیر مستقیم علی مذهب المص فی الاستعارة

لان المتروک فیها یجب ان یکون هو المشبه سواء کانت الاستعارة اصلیة او تبعیة وعلی هذا الطریق

المشبه اعنی العداوة والحزن مذکور لا متروک بل تحقیق الاستعارة التبعیة ههنا انه شبه ترتب المذکور والعداوة

والحزن علی الالتقاط بترتب علة الغائیة علیه ثم استعمل فی المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنی

ترتب علة الالتقاط الغائیة علیه فجرت الاستعارة اولا فی العلیة والغرضیة وتبعیتها فی اللام

کما مر فی نطقت الحال فصار حکم اللام حکم الاسد حیث استعیرت لما یشبه العلیة فصار متعلق معنی اللام

هو العلیة والغرضیة لا المجرور علی ما ذکره المص سهوا وفی هذا المقام زیادة تحقیق اوردناها فی الشرح

ومدار قرینتها ای قرینة الاستعارة التبعیة فی الاولین ای الفعل وما یشتق منه علی الفاعل نحو نطقت

الحال بکذا فان النطق الحقیقی لا یسند الی الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا فی امام قتل البخل واحیا السماحا

فان القتل والاحیاء الحقیقیین لا یتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله نقریهم لهذمیات نقد بها ما کان

خاط علیهم کل زراد واللهذم من الاسنة القاطعة واراد باللهذمیات طعنات منسوبة الی الاسنة القاطعة

او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة کاحمری والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثانی

اعنی لهذمیات

اعنى لعذ مبات قرينة على ان تقريهم استعارة او الحرمه نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان تبشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية
كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا اذا كان حاضرا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين
والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشئ يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت
بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهى ما لم تقترن بصفة ولا تفريع اى
لا تفريع كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندى اسد والمراد بالصفة المعنوية التى هى
معنى قائم بالغير لا النعت النحوى الذى هو احد التوابع والثانى مجردة وهى ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما
يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله اذا
تبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اى اذا تبسم غلقت
رقاب امواله فى ايدى السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه
والثالث مرشحة وهى ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاك السلاح هذا تجريد لانه وصف
بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما
يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه و
التقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لا

لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه وترشيحها بما يلائم المستعار منه

اعنى الاسد الحقيقى ... تحقيق لذلك المبالغة وتقوية لها ومبناه اى مبنى الترشيح

على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى

على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان

له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو

المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح

لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه

بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا

الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى

التشبيه ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب

فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان

للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع

اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به

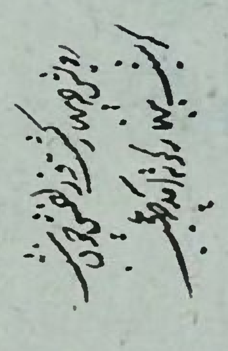
من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود فى

الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز امرا من عزاه حمله على العزاء وهو

الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها اى الشمس الصعودا ولن تستطيع الشمس اليك النزولا

العامل فى الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف

لانا نرى الاستعارة ان نذكر المشبه به دون المشبه وهنا كلاهما مذكوران



يغنى

نفس الظلم فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام
على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل
كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا
عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة
التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل
الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه
منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى
التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه
تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فا
ستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله

على سبيل الاستعارة لا بقرينة الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غيّر المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لم يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيّعت اللبن بكسر التاء الخطاب لانه في الاصل لامراة **فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية**

ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح فقد عرفت انه في غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي

لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى فى السبع بدونها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما فى قول الآخر ولئن
نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة
على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان الذى به قوامها اى قوام
الدلالة فيه اى فى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى كل من هذا نصفى الاظفار
والمنية حقيقة مستعمل فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية
يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار
المنية المشبهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطول لكن فى قوله اسرعكن طولا بى لكن يدا
اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شئ لا مستند له فى كلام السلف
ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح
بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو
اللفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف
ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه
وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام

على ما ذكره السكاكى وكذا قول زهير صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله

يقال اقصر عن الشىء اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة

من الجهل باطله عنه وتركه بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله والغى واعرض عن معاودته فبطلت الاته

الفيه فى معاودته والاته لما كان من تركه فشبه زيد فى نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة

قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المهالك الصعبة

فيه غير مبال بمهلكة ولا متحرز عن معركة وهذا الشبه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له بعض

ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل

استعارة تخييلية بالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة

وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب

مع الصبيان ويحتمل انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى

استيفاء اللذات واراد بها الاسباب التى قلما تتاخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى وسمود الشباب

مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا

اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها الاسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل الصريحة امثلة الاول لكون

التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به مثل الاظفار والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل ال

التخييلية والتحقيقية فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية او غير العقلية بالكلمة المستعملة

فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير هو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة

على اصح

على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له التحقيق فيجب الاحتراز

عنها واما القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع

وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس

المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفين وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما

هي موضوع له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع

وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعمل في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع

او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة في المستعمل به في غير معناه

اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا

في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامة المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال

في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح

واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال الموضوعة له بالتحقيق ليحترز في تعريف المجاز عن الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها

مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق ولو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة

في غير ما وضع له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال قولي بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة

وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا

لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول

الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه قال بنفسه

احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هي بالقرينة فلا حاجة

الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح

لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده

انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين معنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما فى الاستعارة فقيدناه بالتحقيق ليكون

قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب

عن سوال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها

انها مستعملة فى غير ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غايته ما فى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق

والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان

التقييد باصطلاح به التخاطب وما يودى معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا

استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج هذا اللفظ لانه مستعمل فيما

وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى التعريف الا

الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة

بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة

المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له ولا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما فى قولنا الجواد

لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان

استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع فى اللغة بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان

قيد اصطلاح التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير

مقصود فى هذا الفن وبان اللام للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد فى كليهما

نظر

نظر و اعترض عليه ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا
الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي
وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي طرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص بالمشبه به وهو اسم جنسه
وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع
المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم
المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي قسم السكاكي الاستعارة الى المصرح بها والمكني
عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة الم
المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على
القطع وهو قد ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر
اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن
الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه
اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان
تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي

مجاز مفرد وقسمه المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض
اما حيوان او غير حيوان والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله
منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان
ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع
الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن للفائدة والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان اريد الراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب
ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه اخرى الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هي
العليا والثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون
طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت الاية والثالث ان اضافة الكلمة الى
شيء او تقييدها او اقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا و
تؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير
ما وضعت له وفي الحل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا
عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية
بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل
اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه

وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد توجد
بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية المشبهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار
من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية
بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها
حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا في غاية السقوط اذ لا يخفى في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية
بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر
انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس
المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية
بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى
يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية
والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به
من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا امر وهمي شبيه
بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق

بينهما ان بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح
بالعكس كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا
الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر
تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعل مجازا
عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كأنه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الـ
الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا
رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانه يحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام وقد ما دعي بالمكني
عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به
المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون
شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه اعني المنية
واريد به المشبه به اعني السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره
من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما
وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد
طرفي التشبيه ويراد طرفي الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة
الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع

وكان

وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد
به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع
للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ
المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي ان
يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة
المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في قولنا انشبت
المنية اظفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد
السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا
به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل
الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت
استعارة عما دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة بالكناية وكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة عن المطعومات الشهية
على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقـ

وردّ ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها المعنى الحقيقي لم يكن

التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح

بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهميا فتكون

مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية يعني انها لا توجد بدون التخييلية

وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في نطقت الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وذلك

اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها

فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولك اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله

لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق

على الاستلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز

العقلي بان القرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع

البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت

الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل

ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية المشبهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية والا

اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت

مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه

السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر

آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون

استعارة

استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبار اذ فع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازم للنطق
بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان
الاعتراض السكاكي قد صرح بان المحقق ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار
المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقلا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيعود
الاعتراض الاول وهو الوجود المكنى عنها بدون التخييلية

في شرائط حسن الاستعارات

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم
كل شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط
حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة
عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع
فات الحسن يقال عمّى في كلامه اذا اخفى مراده ومنه المعمى والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية ر
ايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة وار
واريد الناس من قوله عم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة البعير الذي يرتحله الرجل
جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير
جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات

حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه بما يأتي في الاستعارة ينافي ذلك قلت الجلاء
والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه بين الطرفين لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا
فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر و
والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها المص وليس لها في نفسها تشبيه
بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه
وانه قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير
اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية
والثاني قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الرب واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال
اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل
الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني
الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة
المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله
تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان

الله تعالى

الله تعالى موجود فاذا نفي مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله
كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله تعالى اعلم

الكناية

في اللغة مصدر كنيت
بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه وقع له اي لازم معناه مع جواز
ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز
ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد
مع جواز ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو
عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب
ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية
هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص
المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم
اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس
كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا
ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة التي هو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى
اخص اوصافه وفرق السكاكي بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الما
الملزوم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن
ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم

ولا دلالة للعام على الخاص وح اى واذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم
كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان
مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب
عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية لطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم
اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع
ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد بالملزوم هنا امتناع الانفكاك وهى اى الكناية
ثلثة اقسام الاولى تأنيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هى
معنى واحد مثل ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر ليصير
جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار وتسمى هذه
خاصة مركبة وشرطهما اى شرط قسمى الكناية هذين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى
منهما اعنى ما هى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر
وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بمعنى الذى سيجىء الثانية من اقسام الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شىء من التصريح وفى الثانية اى طويل

النجاد وتصريح لتضمن الصفة اى الطويل لضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح
بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال
النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما
والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة
فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على
واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض
القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد ولكن فى الانتقال منه الى
البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان
الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى
كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اى ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل
ومنها الى كثرة الضيفان وهو بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او
نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة وهى كمال الرجولية والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له
فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطفا على انه
مختص مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج
سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان

جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيهاً على ان محلها ذو قبة وهي ما يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اي
على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له
ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد
بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت
ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة المضيافية اليه قلت
ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية
المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني
والثالث قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه
كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور فيه في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية
نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض
من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض
وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال
ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان
يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان

كثرت الوسائط

ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل تلويحا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة رمزا لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول ايماء واشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب والانسان الآخر معه جميعا كانت كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الحقيقي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيقه ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به

وليس بشجاع فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد
القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول
افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات
لتلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على محمد وآله اجمعين

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية
المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو من التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما
تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه
تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا
ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني و
الالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتنافي ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا و
وسواء كان التقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الا
الانتفاع وفي على معنى الضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان
ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول

التقابل اعتبار امرين وجوديين يستلزم تحقق كل واحد منهما انتفاء الآخر كالابوة والبنوة ١٢

بالاسم

بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مرّ وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر
واحد احدهما مثبت والثاني منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سمّاه بعضهم تدبيجا من دبّج المطر الارض اذا زينها وفسره بان تذكر
في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية
نحو قوله تردّى من تردّيت الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس
خضر يعني الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من
ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية
كقول الحريري فمذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود حتى رثى
لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان ما هو الانسان الذي صفرة والبعيد الذهب
وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض ويلحق
به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين المعنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو
اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة
والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل
يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه عبر
عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمّى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين لم يكونا متقابلين
حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير
الذي سبق ما يخص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى

بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب
فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا
متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر
والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله
تعالى كانه مستغن عنه اى اعرض عنه تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم و
زاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط
هنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك
الامر كهذين الامرين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد
التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع والافلاس
ضده ومنه اى من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين نحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات

اى المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية اى منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى ومن مراعاة النظير

ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك

للشئ يكون خبيرا عالما به ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان

وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو قوله والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا

لا ساق له كالبقول والشجر الذى له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن

مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام التضاد

ومنه اى ومن المعنوى الارصاد وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وهو برد مسهم

فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هى فى النثر بمنزلة البيت فى النظم فقوله يطبع الاسجاع بجواهر

لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت

ما يدل عليه اى على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف

متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى تبنى عليه اواخر الابيات او الفقر لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم

معرفة حرف الروى ويجب تكرره فى كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا امة

واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون

لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا

انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى ومن المعنوى المشاكلة

وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشئ فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا

فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف و

التحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي

تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه قوله

ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لاحيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في

صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي

تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة بمعنى

تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه

اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون

انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان

يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله

بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى

تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا

ومنه اي ومن المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف

اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على

كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت

الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي

الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الحكم شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين
في الجزاء بين اضافتهما الى الواشي ولجاج البحر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته
وانعمت عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي ومن المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء
في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر المتقدم على الجزء المؤخر اولا والعبارة الصحيحة ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم في الكلام
جزء ثم يعكس فيقدم ما اخرت ويؤخر ما قدمت فقط عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان
قدم اولا العادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان لفعلين في جملتين وهو يخرج ويخرج فقد قدم اولا الحي على الميت
وثانيا الميت على الحي ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي
من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم
اي الرياح والامطار والنكتة في ذلك اظهار التحير والتوله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة
فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد منهما بنا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن

به شيئا مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو

بايد اراد بالايدي معناه البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله

بنيناها اذ البناء يلايم وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف

على كنه جلاله من ان يتحمل المفردات حقيقة او مجازا ومنه اي ومن المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان

احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العايد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد الضميرين احدهما اي احد المعنيين ثم

يراد بالآخر اي بضمير الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين

فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا

غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه

به احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبّوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد

ضميري الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي ومن المعنوي اللف والنشر

وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين

لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او

المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على الترتيب اللف بان يكون الاول من

المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر فهو من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا

من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على

الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان الضمير في فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال

ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب

اللف والنشر

كقوله

كقوله كيف اسلو وانت حقف هو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا وغلطا كقولك هو شمس وبحر جودا

وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى وقد ذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي قالت اليهود

لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين والقولين

اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله لعلمه بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان

داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدم الترتيب ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر

في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كقوله الوجه والشعر النبت والعدل والظلم من ابوابها ما كان منقوطا

وقع من طرفيها ما كان مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى

المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقوله اي وكقول ابي العتاهية لعاشق بن معقل ان الشباب والفراغ والجدة

اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين

بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال

الامير بدرة عين وهي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي ومن

المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله

السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف

والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم

يراد به الضمير راجع مستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد

على ظلم يقصد به الا هذان الاذلان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته

في قطعة جبل بأنه ذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد

ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف وعلى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة

الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم

التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القريب فيه امر عجيب يحتاج الى تنبيه المخاطب الحرف ههنا فهذا للقريب اعني العير

وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات ينبغي ان لا يهمل في عبارات البلغاء بل هي البلاغة الا برعاية امثال

ذلك ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كا

كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في

في الوجه هو الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت

حكم ثم تقسيمه او بالعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح و

لتعيين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد

الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق

اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح اجمالا ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

ذكر ما دون من اهانته وقلة مبالاتهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار

ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم

وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهو الطبيعة والخلق

فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المستحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء

ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق لم يتعرض له

كفا

كقوله يوم يأت اي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع

من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا

ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة و

ارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله سبحانه وتعالى ان

ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها

ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى

الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني

ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا

بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس بقوله لا تكلم

نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم

من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الخ وقد يطلق التقسيم على امرين

احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم

من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة

اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم مدافعة خطب كثير اذا شدوا والقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا

ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء

وهكذا الخ والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم

ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر

والتي قد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه
اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو
اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ
فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة
ومنها ما يكون بباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيحة المنظر
لسعة اشداقها لما اصابها من شدائد الحرب تعدو بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم ا
اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه
وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون
بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف
نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي الى ان يموت كريم يعني
بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي
التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه
نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي
ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية

لانه

لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على
بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي
التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسيما له بل من اخلافي قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك انه ينتزع عن نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه
ومنها اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة
مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود منها
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن
انه اي ذلك غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة
في التبليغ والاغراق والغلو لا لمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادى يعني الفرس عداء وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر
من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل
ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد فلم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن
عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن
لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة

والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها اي فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين
اي غبارا ومن لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان
بعض البقالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان لبعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البقال على
ما هو دأبهم لحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا
القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي
ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمستعرف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب ورمزت اليه بتبعيض العين وضم العين فتفطن بالقصة واستظرف
ذلك الحاضرون لو تبتغي عنقا اي لو تبتغي الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على العثير لامكنا اي على العنق ادعى ان تراكم الغبار
المرتفع من سنابك الجياد فوق رؤوسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد
اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابهن
الي اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنها اي من المعنوي المذهب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي
هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون

دون القطعيات المعهودة في الرياضيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غشي اذا خان

واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلاء و

ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اي اتصرف

فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم

ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك

فهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة

ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فالملزوم مثله ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو

ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة

لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل

من ان هذا الوصف اي غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشأه سمع ان ارباب المعقول

يطلقون الاعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع

وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها و

والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك

اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي المصبوب

من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق

حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير

حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة

فلدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكريم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته

على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي

وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثابتة اي الصفة الغير الثابتة التي

اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني

من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنها الناس عقبه

اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع

حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي

شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا

في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني

لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجيء وهذه صفة ثابتة

قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء

وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق

الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح

اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه

ادعاء واصرار الشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر والمراد الماطر الغزير الماء غيبن تحتها اي تحت

الربى

الربى حبيبا ان ترقى الاصل ترقاء بالثمرة تخففت اى ما تشكن لكن مدامع عشق على سبيل التشكك نزول المطر من السحاب

بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى ومن المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر

حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام

زيد راكب وابوه راكب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث

للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى بناة مكارم واساة كلم دماؤكم

من الكلب الشفاء فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف

وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم

منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم

غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف من قراع الكتائب اى مضاربة الجيوش اى ان كان فلول

السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه اى كون فلول السيف منه اى من العيب وهو اى

هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير

فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى

الشئ ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة

ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك

لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر

ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج الشئ وهو المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة

صفة المدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد

فيه صفة ذم حتى يستثنيها داخلة اى الاستثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه

الذم ان يثبت لشىء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشىء اداة الاستثناء

يليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشىء نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء

فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه

وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا

كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير

الاستثناء متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى

يوهم اخراج شىء مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح ا

اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشىء ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء

متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين

افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم

نحو قوله تعالى وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال

نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم

من لفظ لكن فى هذا الباب اى تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى

انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة

الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم

بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشىء صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها

اى فى صفة المدح

اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه واما ان يثبت للشيء صفة ذم
ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد
من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا
بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان
لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي
الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر
وهو منصوب على انه مفعول ثاني ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع
لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور ليت عينيه سواء يحتمل تمني صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي
ومنه اي ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر

متشابهات القرآن من قبيل التورية هو الايهام ويجوز ان يكون وجه المقاربة هو ان المعنيين في المتشابهات

لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عدّ عن ذا

كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة و

قال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور هو نهر من ديار بكر

مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق من اوراق الشجر اي اذا صار ذا ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة

في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس

ادري اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اي كالتحير والتدهش في الحب في قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه والتصريح باسمها

ما ينبئ باستلذاذه وهذه انموذج من نكت التجاهل وهو اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي

القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم

فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت

ذلك الحكم لذلك الغير او انتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله

العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية

عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم

صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للمو

اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم   ووقع في كلام الغير على خلاف مراده مما لكونه خلاف مراده

حمل

مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت

اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالا بالايادى

والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى ومنه اى من المعنوى الاطراد وهو ان يؤتى باسماء الممدوح

او غيره واسماء ابائه على الترتيب الولادة من غير تكلف فى السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة

ابن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به

فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات

قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله الكريم ابن

الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكرناه من الضرب المعنوى

واما الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ اى فى التلفظ فيخرج به

التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس

ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فبكل من الحروف التسعة والعشرين نوع واحد وبقيد النوع خرج نحو يفرح ويمرح

وفى اعدادها وبه خرج نحو الساق والمساق وفى هيئاتها وبه خرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة

لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا

للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفى ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه

وبه خرج نحو الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كا

كاسمين او فعلين او حرفين سمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع

نحو ويوم تقوم الساعة اى القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من

نوعين اسم وفعل او اسم وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى بن عبد الله لانه [illegible]

المراسم الكرم ويجدده وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي

جناس التركيب وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه

لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل

هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب وان

تبين

اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين

في هيئات الحروف فقط اي ان اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين

عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح

ونحوه في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع الا

اللسان عنها دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه الا في الهيئة فقط

ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما

ساكنة ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول

مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا لفظا المتجانسين في اعدادها اي

اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لـ

نقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك

يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر

كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايد في موضع مفعول يمدون على

زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة
موصوف محذوف اى بمدون سوابغ ضرابة بعواصم جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه
تمامه تصول باسياف قواض قواضب اى بمدونا بايد ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو
عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا القسم الا ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى
اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى انواعها
اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس
كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة
اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهمزة والهاء
وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة
الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط
نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان
اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او فى الآخر نحو واذا جاءهم امر
من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة
لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر يسمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين

المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الاخر في اخره يسمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين

للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس

الاخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام

الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول

مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين

المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم

بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد

في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان

الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا

يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم ان

المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهو ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول

دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة

الدنيا ولا يخفى ان الارض ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين

المكررين اعني المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى والملحقين بهما

اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ

الاخر في اخرها اي اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل

اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال

الى تحملكم من القالين اى المبغضين بشبه الاشتقاق وهو فى النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى آخر البيت واللفظ الآخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او آخره
او صدر المصراع الثانى فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل
ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الاول وقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار
نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع
مغرما فيما يكون المكرر فى آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود
الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو الماء على الدار التى لو وجدنا بها اهلها ما كان وصلا قليلا قليلا
صفة مؤكدة لان القلة انما تفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا فى الساعة
فانى نافع لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى
وهذا فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله دعانى اى تركانى من ملامكما سفاها اى خفة وقلة عقل
فداعى الشوق قبلكما دعانى من الدعاء هذا فيما يكون التجانس الآخر فى صدر المصراع الاول ومثال قوله واذا البلابل
جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم
وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون التجانس الآخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لا صدره لان صدره هو قوله
قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثانى اى القرآن ومفتون برنات المثانى اى بنغمات اوتار المزاهر التى
ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون التجانس الآخر فى آخر المصراع الاول املتهم ثم تأملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس

خيم فلاح اى فوز ونجاة هذا مما يكون المجانس الآخر فى آخر المصراع الاول وكقوله ضرائب جمع ضريبة اى الطبيعة

التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح

هذا مما يكون الملحق الآخر بالمتجانس اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء

سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا

مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء

يهجر للافراط فى الخصر اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث

كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما

يجمعهما الاشتقاق فى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل

الامثلة الباقية وقد اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب

يضير هذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب

فى الوغى اى السيوف القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع وهى الآن من بعده بتر جمع ابتر اذا

لم يبق من بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنها اى ومن

اللفظى السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكاكى هو اى السجع فى النثر

كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر

اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هى نفس اللفظ المتواطئ للآخر فى اواخر الفقر

ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت اما

الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطئ الكلمتين من

اواخر الابيات

او اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة والاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابله شىء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله والا فهو متواز اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او طالت قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى بقرينة اى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان

التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور وقيل لا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع
في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع
آواز كبوتر
وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص
بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت اي صار ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل
والمراد ههنا المال واوري اي صار ذا وري زندي وهذا كناية عن الظفر بالمطلوب واما اوري بضم الهمزة وكسر الراء
على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط وتصحيف مع ان ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي
اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة
التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية الكل
باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر
ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى
على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو على سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف
الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون
السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى

القرينتين

القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان يماثله في التقفية
او لا وخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي الفا
ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجري في القبيلين فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النسا
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم
لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرومي
من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اى من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث
لو عكسته وابتدات بحرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فالقلب في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل مصراع كقوله ارانا الاله
هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك يسبحون وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد
نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر
بخلافه ثمة وذكر اللفظين جميعا بخلافه هنا ومنه اى من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذو القافيتين وهو
بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت
فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا

لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة

الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات فانه وقف على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقف

على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول الساكن فالقافية الاولى

من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر و

قد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو

ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى فى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اى من اللفظى

لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف

الذى يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من ردف الجبل اذا فتلته لانه يجمع بين

الابيات كان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من ردف على البعير اى اشددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به

الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى من الفاصلة بين الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر

موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله بشئ لو جعل القوافى

والفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم

فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله

يجئ قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصلة

يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى

بين الدخول فحومل فقد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشارة

الى انه يجرى فى النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجئ الهاء

قبلهما في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونهما نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي بدل من عمرا لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى
عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتي
اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت
باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء
وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت
ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
اي لا ان تكون المعاني توابع الالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت كما يفعله بعض المتأخرين
الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات
وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا
تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان
الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع
ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين
الصاحب والصابي كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين
كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة

الفن الثالث

في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول
في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان يجعلها خاتمة الكتاب خارجة

عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المقصود قال لى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه

وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب تركه

لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى

ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق ال

القائلين على لفظة التشبيه ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا

الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى لتقرره اى لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات

فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه

والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة

له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد

اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس فى معرفته اى معرفة

وجه الدلالة لاستقراره فيهما اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفا

فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك الناس

فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان

احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض

ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب

التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى والباقى على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه

الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله

اماحال

اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله
بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران
اى هاجرا لك مبتذلا لك ان كان يعقل ويركب حد السيف اى يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه
تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اى مبعد
فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر
ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على
اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال
اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او
بعضها ما يرادفها يعنى انه مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم
الكاسى ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرء القيس وقوفا بها
صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة فى داليته الا انه اقام تجلد مقام
تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ واخذ بعض اللفظ لا كله سمى
هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله فان
كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد فى الاول كحسن السبك والاختصار
والايضاح او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى مقبول كقول الشاعر بشار من راقب الناس
اى حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الحريص على القتل

وقول سلم بعده من راقب الناس مات غمًّا اى حزنا نصب وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجراءة

فبيت السلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو

اى الثانى مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به اى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود

ولولا سخاوته الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا تاويل

فاسد وغرض بعيد لان سخا غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعداه

سخاه اسعدنى بضمى اليه وهدايته الى لما اعداه سخاؤه لقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى لابى تمام

على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجه اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا

لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح هذا

ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه

اذ المعنى على المضى فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه

بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناه باق

بعد فى تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن

مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى ابعد من الذم

والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار اى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد

المنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيانية لم يجد الا الفراق على النفوس

دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

الضمير في قوله لها للمنية وهو حال من سبل والمنايا فاعل بعثته ويروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ

المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من ألم اذا قصد واصله

من ألم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى

بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها

اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ خبره

الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر

في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام ومنه كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود

الزائرين وصال وهذا النوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراجحة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب

ومن الخير بطؤ سيبك اي تأخير عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء

فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطايا ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله

على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول

كقول البحتري واذا تألق اي لمع في الندى اي المجالس كلامه المصقول المنقح خلت اي

حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كأن السنهم في النطق قد

جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان

السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكأن السنتهم

جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة

التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك

نسبة كلامه بالبيضة وهو استعارة بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول
الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع
ورحيبهما اى سخى وقول اشجع وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم اى الملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه
اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يحيى معروفه اوسع هذا هو النوع الظاهر من الاخذ والسرقة واما غير الظاهر
فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم
جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذوو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول
ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا
ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيره
عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول
البحترى سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع اى الدم اليابس عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى
الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وكقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم
فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول
ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب أأحبه واحب فيه ملامة الاستفهام
للانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كانه قال [illegible] والحال

في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدأ اي وانا احسب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار
راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب
يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن لكل منهما وجه باعتبار اخر ولهذا قال والاحسن في هذا النوع ان يبين
السبب ومنه اي من غير الظاهر ان تؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا
راي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله على اثارنا اي كائنة على اثارنا للوثوق بها
ان ستمار اي ستطعم من لحوم من تقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان
اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام اعتمادا على انها ستطعم لحوم القتلى حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام
لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث تراها عيانا لا تخيلا وهذا مما
يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان معنى قول ابي تمام ظللت الالمام بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل
على الرايات يشعر بقربها من الجيش وفيه اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم
لو قيل ان قوله حتى كأنها من الجيش الالمام بمعنى قوله راي عين فانها انما يكون من الجيش اذا كانت قريبة
منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه
اعني تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات ثم
حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن
الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا

هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله بها اى بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا
بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا الذى ذكر فى الظاهر وغيره
من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا او تسمية كل بالاسامى المذكورة كله انما
يكون اذا علم ان الثانى اخذه من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه
اخذه منه والا فلا يحكم بشى من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده من قبيل توارد
الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن سيادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا
ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذا
وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى الغيب ومن نسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول
فى السرقات القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك
لان كل منها اخذ شى من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على
انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشى من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه
كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبى صلى الله عليه وآله كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا
ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما فى النثر او النظم فالاول كقول
الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اى

عزمت

اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريرى

قلنا شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى ع م كفا من الحصباء

فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير اللكع

اى اللئيم ومن يرجيه والرابع مثل قول ابن عباد قال اى الحبيب ان الرقيب سيئ الخلق فداره من المداراة وهى الملاطفة

والملاينة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباس من قوله ع م حفت الجنة بالمكاره

وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة

من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن

الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع مقتبس من قوله تعالى ربنا انى

اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع معناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومى الى

جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اى وقع ما خفت

ان يكونا انا الى الله راجعونا وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر

الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك

مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه

ابو زيد للبيع على انى سانشد عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم

كريهة وسداد ثغر اللام فى ليوم للتوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين الثغر سده

بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر

ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم والتضمين

المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس

اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي واحسن

التضمين ما زاد على الاصل اي على الشعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه كقوله

اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار

من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر ومجرى على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود

الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب

وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدري او

ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نازلين بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند

مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق

ثغرها المشبه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان

الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي

به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة

تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في

المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع

شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد

فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا

او اشير الى انه من القرآن والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا

دخل له

دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اى ما باله مفتخرا عقد قول على ع

وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه

مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقوله بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت

نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اى يقوده الى تخيلات فاسدة

وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذى يعتاده من الاعتياد فانه حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت

ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم

اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا

البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام عن الاتيان بالشىء المليح كما فى التشبيه و

والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار فى فحوى الكلام الى قصة او شعر

او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر

والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب

مثال التلميح فى النظم الى القصة الشعر كقوله فوالله ما ادرى احلام نائم المت بنا ام كان

فى الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى

ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه فى النوم ام كان فيما

بين الركب يوشع النبى عم فرد الشمس اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عم واستيقافه

الشمس على ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ

منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله

لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى تحترق

حال من الضمير فى ارفقوا والنار مرفوع معطوف على عمرو وتلتظى حال منها او مما قيل انها صفة على حذف الموصول

او مجرور معطوف على الرمضاء اى النار التى تلتظى تحصف لا حاجة اليه ان الخبر المبتدأ من بقى

له اذا اتحه واخفى من حفى عليه تلطف وتشفق منك فى ساحة الكروب اشار الى البيت المشهور وهو قوله وله

المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير

من الرمضا بالنار عمرو هو جساس ابن مرة وذلك انه لما رمى كليبا وقف فوق راسه فقال له

كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه وقيل الشعر لعمرو البيت   من الخاتمة فى حسن الابتداء

والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اى يتتبع الآنق الاحسن يقال

تانق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون

تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون

فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة

والرقة والسلاسة ويكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى

السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع

والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا

حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن

فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل كقوله اى قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى

حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق نقلا واللوى رمل

مروّع بالنوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفى وصف الدار كقوله قصر عليه تحية و

سلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب فى المديح مما يتطير به اى

يتشأم كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال

له الداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب

المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال

من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد فى افق

العلى صعدا مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنى الصاحب بولد لابنته وقوله فى المرثية هى الدنيا تقول بملء فيها

حذار اى احذر من بطشى اى اخذى الشديد وفتكى اى قتلى فجأة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر

الدولة وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به

اى ابتدى وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ويكون ذلك فى ابتداء

قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من نسيب اى وصف الجمال او غيره كالادب

والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين

المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو

الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص لان السامع

يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه

واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اى قول ابى تمام يقول فى قومس

اسم موضع قومى وقد اخذت منا السرى اى اثرت فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية

عطف على السرى لا على الجرد كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة
الى مهرة بن حيدان اي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع قوداء اي اثرت فينا امراوله السرى
ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم بنا اي تقصد بنا ها
فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى
ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل قول لبيد
قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام
كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو يرى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار
في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال كل يوم
تبدي اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام
وهو من شعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف
بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه
يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فانه اقتضاب من جهة الانتقال
من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير
قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه
كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه

الجمهور

المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان
بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد
وقيل فصل الخطاب بمعناه الفاصل الذي يفصل بين الحق والباطل وهو الذي يتبينه من يخاطب به اي يعلمه
بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب
من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب
فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر المبتدا محذوف اي الامر هذا او الامر كذا او مبتدا محذوف
الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعدما ذكر جمعا من الانبياء عم واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين لشر مآب
مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين
الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اي ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند
الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الآخر وثالثها اي ثالث ال
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه
السمع واستلذه حتى كان جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن
الموردة فيما سبق الانتهاء الحسن للحصول عندك من الاصغاء الى المدح او من العطايا السابقة و
احسنه اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت
بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امر وصلاح
العالم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من البلاغة
التعدد انواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع فيه
موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه في الرتبة العليا
من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض
الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله
ويظهر ذلك بالتامل فيما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن
الاطلاع على تعاديها وتفاصيلها الا علام الغيوب فانه يظهر بذكرها ان كلا من ذلك
اوقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتمل
على لطف الفاتحة ومنطوٍ على حسن الخاتمة

ختم الله بالحسنى ويسر لنا الفوز بالرضا
الالهي بالنبي وآله اجمعين وقد وقع الفراغ
من تسويد هذه النسخة الشريفة في اليوم الخميس
من احدى عشرين رجب المرجب
1233

قد وقع من تسويد
كتاب المختصر التفتازاني
الفاضل الشهير بملا علي
القراقاني وفقه الله
بعلوم القرقاني

